بخيتهْ ومَبْخُوتْ

قصائد بالعاميّة الحضرميّة

رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب – حضرموت (٢٥٦) لعام ٢٠١٢
العنوان : بخيتة ومبخوت "قصائد بالعامية الحضرمية "
المؤلف : سعيد سالم الجريري
المقاس : ١٣ × ٢٤
الكمية : ١٠٠٠
التنضيد والإخراج الفني : حسن أحمد بلجعد
التنفيذ الطباعي : مطبعة وحدين الحديثة للأوفيست
المكلا ، حضرموت ، ت : ٣١٦٦١٥

الطبعة الأولى - ٢٠١٢

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

يُمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلاّ بإذن خطي من المؤلف .

توزيع دار حضرموت للدراسات والنشر
المكلا – ت : ٣٥٠٥٤٩ – ص.ب : ٨٧٦١

تصميم الغلاف : حسام سعيد
صمّم التشكيلات الخطية : المؤلف

سعيد الجريري

بخيتةْ ومَبْخُوتْ

" قصائد بالعاميّة الحضرميّة "

مـــا فهْمـــت الأُمّـــة وخلّـــوني فحَـــس

يُمْنَـــى علـــى يُـــسْرَى، كـــذا في زاويـــةْ

يتفرّجـــون وبعـــضهم عـــادُهْ رفَـــس

ظَهْـــري ... وخلّـــوا هِمّـــتي متهاويـــةْ

حـــذّرت في حـــذّرت مـــن ميْـــدَعْ ملَـــس

لكـــن مـــا فهْمُـــوا ... وهـــاهيْ خاويـــةْ

سعيد الجريري

يقول بُورَيّا على حضرموت
لولَبْ من الرّحمن مَفروت
بُوريّا

يا الهاشمي نا جرَتْ لي عبارة
في بحر والبحر لي ما تبيّن غزاره
و صبرت صَبر الخشَب عالنجارة
عاحَد بَلْطة وعا دَقّ بالمسمار
عوض عبدالله بن سبيتي

كُـل العـرَبْ قالـت لولَبْ عليك افترت كُـل العـرَبْ قالـت
لا تــأمن الفالــت لا ما وقع له ثبَت لا تــأمن الفالــت
مكّنْ عقاله واحْكُمْ عليه القيُود
حسين أبوبكر المحضار

ياطَمْ منيحةْ معانا ماسكين القرُون وغيرنا يحلبون
كُلْما تكلّمت قالوا لي سكُتْ من تكون
قبلك عرَبْ يعرفون ما قدّر الله يكون
أحمد عبود باوزير

بغيت الصّدق والواقع سبُولةْ خير من مَقْلَع
ونخلةْ ماتعشّي ضيف قعَرْها لاتخلّيها
سعيد فرج باحريز

- حكومة باحريز..... ٩
- يَغْوَلة في يَغْوَلة..... ١٢
- كسر همة..... ١٥
- ورطة..... ١٧
- صحوة..... ١٩
- وحلة..... ٢٠
- الخنعة..... ٢١
- قسمة..... ٢٣
- عطونا "عدن"..... ٢٤
- فتوى..... ٢٧
- ندامة..... ٢٨
- نومسة..... ٢٩
- مقتطفات من اللقاء الأخير مع بوموسى الأشعري..... ٣٠
- بخيتة بنت بو ريّا..... ٣٣
- لقاء خاص مع بو ذر الغفاري..... ٣٧
- عميرة بنت عامر..... ٤١
- بن قبولة..... ٤٣
- عبود..... ٤٦
- كنيكونة..... ٤٧
- بامدحوق..... ٤٩

- بامرحول..... ٥٢
- الخانكي..... ٥٤
- ميمي كما ويوى..... ٥٦
- مكلف..... ٥٧
- ثابت..... ٥٩
- ورجعت بالأشواق..... ٦١
- تحت النصب التذكاري..... ٦٤
- الضغط والسكّر..... ٦٧
- صوابي غابية..... ٧٠
- كل دقة بتعلومة..... ٧١
- بيف باف..... ٧٢
- قال حلبة..... ٧٤
- ضانة..... ٧٦
- جرذ..... ٧٧
- حوت..... ٨١
- سرحت البغلة..... ٨٢
- كلب باحمران..... ٨٤
- دشكا..... ٨٦
- قليل الخير..... ٨٨
- بغَى با يدخل التاريخ..... ٩١

يا أمي يا أمي
ما شبح مع مرحومهم مصنع
ولا خلف لهم في الحياة شبحه بحياتها
ولا خلف لهم روشان غير الشرفي أبدع
تصاويره، وعلى عاجباتها معاتها
وفي وادي الحكم عنده بسولة جهنم مقطع
وخلات الكرم طوريه قوت الضيف زاعيها

استمعت في مطلع يناير ١٩٩٢م عبر إذاعة المكلا إلى شكوى (خديجة) بنت الشاعر الشعبي الكبير الراحل سعيد فرج باحريز، من تهديد الجهات المسؤولة بإخراجهم من المبنى الحكومي الذي لجؤوا إليه متضررين من آثار أمطار ١٩٨٩م، من دون أي تقدير لعائلة باحريز.

ونسجاً على منوال رائعته الشهيرة التي ذاع منها وأصبح عنواناً لها قوله:

بغيت الصدق والواقع سبُولة خير من مَقْلَع
ونخلة ما تعشّي ضيف قعَرْها لا تخلّيها

نظمتُ هذه الأبيات متخيلاً باحريز ينتفض في قبره ويلهج بهذه الكلمات التي أجريتها على لسانه، وضمّنتها بعضاً من كلماته منصصة.

وقد أوردت بعض هذه الأبيات في مقالة صحفية عن شكوى بنت الراحل، نشرتها حينئذٍ في صحيفة الشرارة الصادرة بالمكلا (عدد: ٨ / يناير/ ١٩٩٢م)، بعنوان: (أبوذر الذي كان.. وحكومة باحريز):

حكومة باحريز

" بغيت الصّدق والواقع " خديجةْ سمّعَت لَصْقَع
و لـي بُـهْ صَـنْ متْـصيقع ، أذانـه بـا تـصفّيها
عجَبْ بنـت الحريـزي يومهـا تـشكي لهـا أربـع
ولـو نَـا عِـيْش يـا قهـرَاه .. بـا سـرّح قوافيهـا :
يتـامَى يـا عـرَبْ ماشـي مـع مرحـومهم مـصنع
ولا خلّـف لهـم في البايكـة شـحنة بمـا فيهـا
ولا خلّف لهـم روشـان غـير الـشّعر لـي أبْـدَع
تـصاويرُهْ ، وعلّـى عـا مبانيهـا معانيهـا
وفي وادي الحِكَمْ عنده "سبولة خير من مقلع "
ونخلات الكرم طورين ، قُوت الضيف زاحيها
وحاسِـبها "الـسّبُولة" باتعـشّي الـدّار لا ودّع
وقـال : اسْـمِي ... إذا تعكّـت علـيكم بـا يبتّيهـا
أنـا بُوسـالم وصـوتي يـوَطّي كَـمْ ، وكَـمْ يرفـع
إذا تحَمْحَمـت نرقلـها.. ونعكرهـا نواحيهـا

* * *

وقع لي من "حصاة الواقعة" من قبل ما توقع
علـى رُوْس اليتـامَى ، مـا قـدرت البَـرْ ، نجفيهـا
ولـي هُـم ذُخر في وَهْمي تناسَوا والتهَوا بقطع
وتِبعُـوا الفانيـة كُلّـين داوي في ملاهيهـا

وحَـد يفقـع وحَـد يزمِـل ويتنـصّر ويتـبرّع
وضحكوا يوم قُلت: ترفّعُوا بانت " مناشيها "
ونِـسْيُوا بُـوفرج وسـعيد ومريـزوق وربيّـع
وضاع الصوت في الزّحمة وفي حوسة ملاويها
ولاشِي بِي زعَل، راضي علَيْ ربِّي، ولي يشفع
محمَّـد سـيّد الكـونين... "أوّلهـا وتاليهـا"
ولكـنّ البنيّـة صـوتها لعلـع.. ولم أهجـع
شكَتْ من قِلّة التقدير.. هل في الأرض واليها؟

* * *

جمَلْت القول يالسامع ولا لي في بشَر مطمع
" خديجة" طوّلت تشكي ولا سمعوا شكاويها
" خديجة" بنت بُوها خشْمها كالسَّيف لي يقطع
وهامـةْ عاليـةْ.. مـا يـذلّها حَـد أو يوطّيهـا
تـدوّر حقّهـا ، ماشِـي بهـا فَرْغَـةْ لعِـبْ وشـبَع
وتشكي يا عـرَبْ مـن ضيمها.. حد با يلبّيها؟
حكومـةْ تهمـل المسكين مـا بَاهـا، لهـا مـدفع
وإنْ هـي تنقـد الباطـل طلبـت الله يحميهـا
وصَلُّوا عالنبي المقصود لي يقصده ما يرجع
و عـا آلـه، عـدَدْ مـا بلغـت اخديجـة أمانيهـا

١٩٩٢

في مطلع تسعينيات القرن الماضي نشرت صحيفة "الشرارة" الصادرة بالمكلا أبياتاً للمحضار ردّ فيها على أبيات وصلته من شاعر مجهول، كان موضوعها القبلية واستعادتها، وقد أثارتني أبيات المحضار فنظمت الأبيات الآتية التي نُشرتْ في العدد التالي، ثم توالت ردود عدد من الشعراء على الصحيفة ونشرتها تباعاً، وقد أثبتها الشاعر صالح باظفاري في كُتيّبه المعنْوَن بـ "طرائف محضارية":

يَغْوَلَة في يَغْوَلَة

الحمـد لله ألـف وصـلاتي علـى مـن أرسـله
بَـشَّرْ وأنـذَرْنا..وهـو يـشفع لنـا يـوم المـآب

* * *

قُولُـوا لبُـو محـضار قهـوةْ ثُـوم تغلـي مثقلـة
والمحضرة الاّ في سهُون البُن لي لُهْ عَرف طاب

* * *

نـا نعرفـكْ رايـد ولا يكـذِبْ أبَـد رايـد هلـه
في الثّغر وِشْ عاينت كم راجل وكم لي عالركاب؟

* * *

عَ الهـيْس سَـعْفَك بَـدْو لا تركـب خيـال المرحلـة
(ريْوس غبوتر) من ورا تقبْوَال صعدة والرحاب

* * *

ما قَط سلِم كل من رجِع ريْوَس عِمِيْ في الدّرْوَلة
وانته تقُـلْ لـي ريْـوس البُـدْوان ماضـوَّى مـصاب

* * *

كـود القبيلـي لاافتكـر مـاقَط يتجـاوز(ثلـة)
وأهل التمَسْيد والتمَشْيخ كم لهم خضعت رقاب

* * *

ورقـاب باتخـضع ، مناشـي الظلـم هـو والقلقلـة
بانـت علـى راس الجبـل ومـسيلها هـذي الـشعاب

* * *

لا ، ياحبيب حسينْ ، عوض مبخوت من لي قَبْوَلَهْ؟

لا ، بَس يكفي قد نسينا لاتنكّشها الصواب

* * *

ياريتها الاّ بالتّماني باتكون المعقلة

ذلاّ جهالةْ، ما يزيّنها لنا حُسن الخطاب

* * *

يدّي على قلبي من اْتخيْوَاق ولّدْ بلبلة

والخوف كلّه لا يصبّح ذا الخوَقْ مانا سراب

* * *

والقصد يالمحضار شُفْها يَغْوَلَةْ فِي يَغْوَلَةْ

والله يحفظ لاتقع رِيْسَان محصول الصراب

* * *

ع الهيس: تمهّل ولا تعجل.

سعفك: رفاق طريقك

ريوس: العودة للخلف

غبوتر: من صفات البداوة الشديدة.

الدرولة: القيادة

كود القبيلي: غايته، ومبلغ افتكاره.

ثلة: منطقة ريفية.

مناشي: علامات، وهي من معجم المطر.

من لي قبْوَلَه؟: من الذي جعله قبيلياً؟.

لا تنكّشها الصواب: لا تنكأ الجراح.

ريسان: رؤوس.

الصراب: جني محصول الحبوب.

كَسر هِمّة

فاضيةْ !! لا تصيحْ، ما فيها مهبّي

يسمعك لا صِحت ويفكّ الحصار

ما بقَتْ عزْوةْ ولا دايرْ وعُصْبي

ويْن أهل الحي؟ لا صاحب وجار

فَرْفَرُوا صحابك وقِعْ يا كوسْ هبّي

وِشْ معكْ في الكوسْ بِنْ عَمّ الغبار؟

* * *

مَنْت وحْدَكْ نا كَمَا .. وَقْتي غدَرْ بي

دبّروا رَبْعي ... ولا واحد عتار

والغِشِي بَهْمُه نفَشْهنْ وسط جَرْبي

قَرْوَطَنْ قَضْبي وهدّنّه الحضار

والعجَـبْ نهـرُجْ لِعـامر قُلـت : قَـضْبي

قـــال : طيّـــارة كـــبيرة في المطـــار !

والمثَـل بيقـول : نهـرُجْ لُـهْ بمـضْبي

قـال : مـا عنـدي كمـا العَيـدة خـصار !

حَـد هـرَج في العَيـد والاّ في الـصُّرُمْبي ؟

مـا هَـرَجْ حَـد ... والـذي قـد صـار صـار

غَصْب يبغُونا نشوف (العيْص)(مُمْبي)

أو علِـنْ (ضـبْق الهـزاول)(قنـدهار)

٢٠٠٣

ما فيها مهبّي : لا أحد فيها يرد عليك الصوت.

عُصْبي : ما يعمل من ساتر حجَري ليعزز جدار البيت ليقاوم جرف السيل.

كوس : ريح شديدة.

نا كَمَا : أنا أيضاً.

عتار : أحسّ بالعار، أو أنّبه ضميره.

بهمه نفشهن : أطلق أغنامه.

جربي : حقلي.

قَرْوَطَن قضبي : أكلْنَه بطريقة بهيمية، والقضب : نوع من أعلاف الأغنام.

الحضار : الحاجز الذي يعمله المزارعون من سعف النخيل ليحول دون دخول أي كائن إلى المزرعة.

نهرج : أقول.

مضبي : من طرق إنضاج اللحم في حضرموت.

العيدة : سمك السردين.

خصار : سمك.

الصرمبي : بين المقد والحامي.

العيص : منطقة زراعية ريفية، بين الشحر والحامي، ولها مماثلات بالتسمية في أماكن أخرى.

ضبق الهزاول : قرية في المشقاص شرقي حضرموت.

ممبي : بومباي الهندية . وقندهار : في أفغانستان.

ورطة

من حكايةْ خيبة الحُلوة سمَر* حِس في قلبي كما قَبْص الجِحام
يومَها حلوة وتملاه النظر مثلما البدر المنوّر في التمام
زوّجُوها العَود جعفر بوكَمَر واندفن عُمر البنيّة يا حرام

* * *

ذي زواجةْ بيع بَس هَتْ لي خبر من بنيّةْ ضَيّعوها في الزّحام
زوّجُوها شخص عا غفلة حضر قصدهم بالسّتر ما سمعوا ملام
وانقضت عا قولهم سبعة شهُر بعدها سبّر يلبّخ في الكلام
واشتكت منُّه البنيّة كل ضُر كنّهم بالصبر منُّوها دوام
وانصلح حال الجماعة واستقر بل وظنّت أن "بوصالح" همام
مادرَتْ باللي على باله خطر ظنّت أنّه با يبلّغها المرام
حيلته عبْرت على أهل الفِكَر ما خطَر عالبال يرميها عظام
عَشْقتُهْ الاّ للبيَس مُش للحوَر ما معه شِي قلب ما هزّه الغرام
شَلّها في يوم لَىْ الوادي الخضَر قال: با نغيّر هواء، قالت: تمام
قال: صُبْري لي هنا وخْذِي الحذَر في البلد أخباثْ ما فيهم ذِمام
واختفى الصّمْصُوم ما بيّن أثر بل طلع اسمه مزوَّر والسلام
المسفّل عالحقيقة قد ظهر شل حيلتها البناجر والحزام
وابتدأ مشوار مأساة القمر وحدها تشكي وتسترحم لئام
بطنها فيه الجنِين المنتظَر و"الأبو" وينه؟! ومجهول المقام!
عندما تحين الولادة يا بشَر من هو الوالد تسجّلْه القلام؟
أيش من بلْوَى جرَتْ يا خُو عمر والولد شَرْعي ترَى والاّ حرام؟

* * *

ذِي حكاية منّها كلّن تهر لي في "الخيصة" سكَن أو في "شبام"

٢٠٠٢

* من وحي قصيدة للشاعر حسين باسنبل بعنوان (حكاية سمر).

كان
يحلك يحوز الكنز لى ؟
أو تزى إنه كما ضاع الشباب ؟

صَحْوَة

كـان في بُرْجُـهْ علينـا معتلـي رافع الهامة..على الأُمَّة مهـاب
كلْمتُهْ فَتْوَى ... ولُـه رُتبـةْ ولـي وانْ أمَر أمرُهْ على العادة مجاب
في سـكوته في كلامـه حَنْبَلـي لُغز في عينه، كما الما والسراب
كان يتحكّك: يجوز الكنْشلي؟! أو ترى إثْمُهْ كما خَلْع النقاب؟

* * *

بردت أعصابه ، وهَرْجه مخملي وانقلب عصفور ذيّاك الغراب
أيش لي قد صار؟ شُو بحرك خلِي وين أمطارك وسيلك ياسحاب؟
رُح يمينْ، شْمَالْ ، ما باتنطلي حَسْبتكْ عَ اللي يعرفون الحساب
أمس عَبْرَتْ ع الرَّقَشْ والدّنكلي واعتكَى فيها سعيّد واستراب
دهْرتـك مـااليوم مـا بـاتنقلي ذا الخَبَرْ ... والاّ فسَحْنا في الكتاب

٢٠٠٣

حنبلي: متشدد.

يتحكك: يدقق بشكل مبالغ فيه.

الكنشلي: حمّالة النهدَين.

دهرتك ما باتنقلي: عند العارفين بالسمك أن منه ما هو أولى بالقلي بالزيت ومنه ما هو أولى بأن يطهى بالتنور.

فسَحنا في الكتاب: صرفنا النظر عنه.

وحلة

لـي يعبّرهـا عليـك شـبنقلي * لا تعدّه يا حبيبي في الـصحاب
ما علَيْ من لي يدِنْدِنْ لُـه سلِي (يا قمَر ما يختفي بين السحاب)
والقمر ما بانْ، والوادي خلِي شِي خلاف الجن وأُصوات الذياب؟
ضعت في غَدْرة، خطَمْنا الشّعملي نتبعُـه طـالع ونـازل في العقـاب
مـن عطَى يـدّه لبُوشـعملْ بلِـي ذاب قلبُه، يا عذابه بالعـذاب!
شي بنا يا حسين هتفةْ من ولـي؟ لا انفتح باب الأمل ينسد باب!

٢٠٠٣

* تحوير من القول الدارج: شنقلي بنقلي
خلاف: غير.
هتفة: دعاء بالشر.

الخَنْعة

لا باسْ، ما شِي باسْ
تبقَى لنا صاحبْ ولا حَد في الخلايق مثل حد
تِسْلَم ويسْلَم راسْ
فاخِرْ بُه وحافظ لُه جميل

* * *

كَنْ عادها وَحدةْ
بالله ظنّك ... لا تظن أنْ با يفرِّجْها أحد
وأْحذَرْ من الوحدةْ
يوسوس لك بها بليس البطيل

* * *

قِلِّدْ بواب الدار
ما دامها بقعةْ فِرِيْ ما حد يناقد عا أحد
بُصْرُه برِح أو طار
أو رافع على بْنَادم صميل

* * *

الجمعةْ الجمعةْ
والخطبةْ الخطبةْ ويوم الحَد ما زالُه أحد
المشكلةْ الخنعةْ
ولا مَرّخْتَها بالنارجيل

* * *

كم قلت لك أُوبِهْ
ما سمعتنا تصَيْوَرْت ما عوّلْت في الحافة بحد
و دْحَقْت في الخوبةْ

و نا برّحتْ لك خَطّ السبيل
ولعاد شِي معقولْ
لا قلت هذا اليوم جمعةْ قالوا الغُشمان حَد
وتناطحت لِعْجُول
ومجاعةْ في الأُمَّة وقِيل
* * *
عُورةْ ويا صُورةْ
يمشين ما يشوفين حَد يمشي ولا يسمعين حد
في سِكّة البُورةْ
ويتبعهِن عَرَجْ يهْكَعْ شلِيل
* * *
كم ناقدوه الناس
قالوا كفَى خُذْها من القاصر ولا حد شاف حد
قال اْشربُوا من كاس
حسرتكم .. طلبتوا المستحيل

٢٠٠٣

قلّد: أغلقْ.
فرِي: Free الإنجليزية
الخنعة: ما تتركه السقطة في رقبة الطفل من أثر مؤلم يستدعي أن تمسد
مرّختها: مسّدتها أو دلكتها. النارجيل: زيت جوز الهند
أوبه: انتبه، إحذر.
تصيورت: تصانجت أو لم تستمع.
ما عولت: لم تهتم.
الخوبة: طين المياه الآسنة.
برّحت: مهدت.
عورة ويا صورة: عوراء مع صماء.
سكة البورة: طريق البهتان.
عرج يهكع: أعرج يترنح في مشيته.
شليل: كليل النظر.

قسمة

لا هـــو زمانـــك لا ولا ذا الوقــت لــي يــا بــوعلي
لا ٱنته على القمّةْ ولا نـــا .. كلّنـــا ذُقْنـــا الهـــوان

* * *

مرخِـــي عنانـــك ليـه يـا الـصاحب لمـن هـو بـاطلي
ما تقول شِي حُرمةْ لـــشِي عنـــده ولا لمخلـــوق مَـــان

* * *

مِلْقِيـــه مانـــك لا غـدَرْ بـك وقـت حاسِبْه الـولي
ما حسبت في دمّه جـرت حنـشان مـن سـابق زمـان

* * *

معلـــوم خانـــك وٱنـتْ آمـن لُـه بعهـدك لأوّلـي
ما نسَبْت لُه تُهمة وعنـدك قـدر لُـه عـالي وشـان

* * *

غِنمـك وضـانك ليـه مـع المـصقور سَـرْحَنْ، والطّلـي
شُف من همَل بَهمه تبـــوّد قـــال بوســـالم و هـــان

* * *

عِنْ شخص عانك تَـمْ علـى عهـدك مـوفّي بـوعلي
مـا تردّهـا الكلمـة و غـــيرك كلْمتُـــه بأثْمُـــه لبـــان

* * *

واغـــنمْ زمانـــك لا تقُـــل يـــا ريـــت ذا أو ذاك لـــي
كلّـين لُـه قـسمه ومـن لُـه عَـشر مـا يقـبض ثمـان

* * *

٢٠٠٣

بأثْمه: بفمه.

"عطُونا عدَن"

كلْمـا شـكيت الحـال قـالوا لـي تـأنْ
صـبرك علـى بلـواك مـا بتفيـدك الأنّـة
مهمـا جـرَى لـك في زمانـك لا تـئن
جَـم نـاس أمثالـك يئنُّـون

* * *

في شـانهم روحـي بذَلْتُـه والبـدَن
ظنّيـتهم كُلِّـين بـا يـسقيني مـن دنّـه
مـا دار لـي عالبـال "يعطونـا عـدَن"
والاّ تقـع بيعـةْ.. و بِالـدُّون

* * *

مـن جـا أقـول لُـه هـاكْ مـا تطلـب تمـنْ
طبعـي كـذا .. مـن غـير لا أَدْوَة ولا مِنّـة
نبـذل مـع الـصاحب أنـا مَـنْ وهْـو مَـن؟
يـأمر علَـيْ صـاحِبِي و يْمُـون

* * *

مَـدْروا الليـالي أيـش بالـصَّابر لقَـنْ
مـا تنـشّدوا.. ظَنُّـوه يقـضي الليـل في قَنّـة

واللـــي يقِـــنْ يحـــسبك يااللـــصَّابر تقِـــن
راحـــــوا صـــــحابكْ لـــــي يتِقْنُـــــون

* * *

ذا اللـي جـرَى والقـصد كُلْمـا الليـل جَـن
يحلـم صـحابه يـا عـرَبْ عـا مـدخل الجَنّـة
مَقْـسَى صـحابه قلْبُـوا لـه ظَهْـر المجَـن
و انْ صـــــاح ، قـــــالوا : آه .. مجنُـــــون

* * *

والخـتم صـلُّوا عـالنّبي جـدّ الحـسَن
لـي قـال بُـشْراكم تـرد الـسيئة حـسنة
يـــالله عـــسى ذا الحـــال يتبـــدَّل حـــسَن
وعـــسَى صـــحابي ، بِـــي يحـــسُّون

* * *

٢٠٠٣

من دنّه : من كأسه.

يعطونا عدن : أي : يُدبرون عنّي. وأصل التعبير ذو خلفية سياسية موصولة بما كان يتخذه علي البيض من أسلوب معارضة واحتجاج على سياسة علي عبدالله صالح قبل حرب صيف ١٩٩٤ ، إذْ كان يغادر صنعاء ويعتكف سياسياً في عدن ؛ فاشتقّ العوام في حضرموت تعبيراً دارجاً للدلالة على رفض أي موقف غير مقبول ؛ فيقال : "عطاه عدن ". أي : أدبر عنه وتركه وحيداً ، أو طنّشه.

يمون : يعلم أن له خاطراً لديّ ، فيتصرف بأريحية.

مَدْرُوا : لم يعلموا.

ما تنشّدوا : لم يسألوا.

قنّة : أنس وصفاء بال.

يتِقْنون : (بكسر التاء) يذكرون.

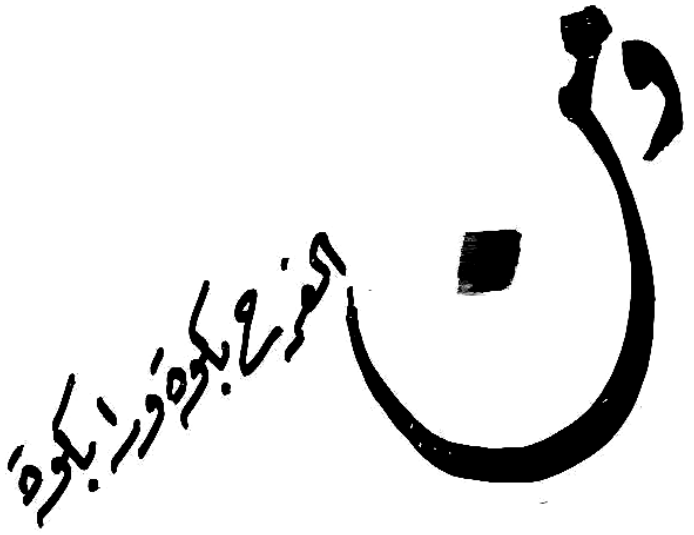
ن
النون مفتوحة بكوة وزنا بكوة

فَتْوَى

يا بُوالفتاوي جيت بَسْتفتيك جُدْ لِي، جزاك الله، بالفتوَى
مَبْلــي أنــا... الله لا يبليــك وصبرت جَمْ عا كَم وكَم بلوَى
و بليّتي محـزاة ... لـو بحزيـك كُلْما انقضت حزوة أتت حزْوَة
وعلى الخزَا ... الله لا يخزيك خَزُّوا بنا ، يا كَم وكَم خزْوَة
بالمختصر با قُول مـا بَشْخيك لا تحسب انّي فارغ وأخـوَى
في دار محلاها دخلت شـريك نا وابن عمّي مُشْ على كرْوَة
وثقت به ما قبلت أي تـشكيك وأخرست آهاتي مع الـشكوَى
لا سُــور بقّينــا ولا تــشبيك ومـن الفـرح بكـوَةْ ورَا بكْـوَة
قصدي استراتيجيْ بلا تكتيك ما حسبت با يكويني بالمكْوَى
جاني وقال لِي وَقْف باخلّيك أو بأكلك حلْوَى مع القَهْوَة
والاّ قَبَـلْ لـي مِنّنـا بَيْجيـك قُـل قَبْـل مـا نتخَبّـرَكْ: أيْـوَه
في الدار ما لك شِي ولا لأهلِيك وارْضَى من المقسوم بـالعطْوَة

* * *

يا بُوالفتـاوي الله يبـارك فيـك عجِّلْ، لوجـهِ الله، بـالفتوَى
قُلْ كلمتك نا جيت مستفتيك قُـلْ، لا تواعـدنا علـى غـدْوَة
لا باضْ هل يبقَى مكانه ديك؟! قُلْ، لا جزَى الله كاتم الفتـوَى
والاّ غرِيمـي بـالرّبَط شـاريك والبال حيث القلب ما يهـوَى!

٢٠٠٣

محزاة: حكاية كالفزّورة.
ما بشخيك: لن أُثقل عليك.
كروَة: إيجار.

ندامة

ما قلْت شي، شاتي وقدْهُم يحلبون والقُبْع والرّوبة لهم، عا يمخضون
ومعاد لي فيها ألا يا السامعين إلا مقالـة ذي منيحـة سـالمين

* * *

ورضيت ما دام المنيحة في الرصان وقلت خلّيها لتصريف الزمان
حكمةْ قديمةْ من زمان الزامنين ما يوفّق الله قوم دايم طامعين

* * *

وصبرت أَلا يا هل ترى بايصبرون؟ بَدْأُوا يرَهْنُون المنيحة بالدّيُون
ومست شرِيّةْ في سواق الشاريين والناس في غفلةْ وحَد متغافلين

* * *

فقلت: هُجُّوا من هنا ومع السلامة والشاة لو تبغُون...شلُّوها ندامة
ما نا وأهلي في حياتي نادمين عا شي خلاف أنّا معاكم ناصحين

* * *

ما تفكّرَيْنا في غنمكم والعجول وأُنتم فتحتُوا العين عاللّي في الحقول
والقصد لما هُوْهنا متصافيين يكفي حلبتوها ، خدعتُوا سالمين

* * *

ولعاد له رَادةْ بكُمْ قانعْ و بَس لا بْغَى عنبكُمْ لا ولا يبغَى البلَس
بَيْمُوت مطّمّن على أهله زكين وختامها صَلُّوا على طهَ الأمين

* * *

٢٠٠٤

القُبع والروبة: من مشتقات حليب الشاة رائباً.
عا يمخضون : أي مستمرون في مخضه.
ما تفكّرينا: لم نتفكّر، وزيادة الياء في الفعل (تفكّر)، مشقاصية.

نومسة

قاصر الناموس لي قالوا نسَى خِلّــه ولا بنــساه خِلّــي
بَذْكُر الجودات هي والنومسة ما بنقلِبْ..لا ، يغْلِب الخال

* * *

جيت له ملهُوف نتنافض مسَا قال: اطمئنْ، داري تهلّي
بَطْرَحَكْ عَ الرأس لا تحملْ أسَى باقاسمك في الحال والمال

* * *

كِسْرتُهْ نصفين و هدومُهْ كسَا وكأنّنا في وسْط أهلي
جُود ما بعدُهْ ولا حَدْ به حَسَى ما ينْوصِف، غيمات تنهال

* * *

وانقلبْ صُبْحُهْ مَسَا هَدُّه الأسَى حُطّيه يا رِجْلهْ وشِلّي
والذي مِلْقِيه لُه صاحبْ قسَا ما عاد يذكُر، داسْ عَ الشال

* * *

كُلّهم نِسْيُوا دروس المدرسةْ وبغوا عسَى بُوها توَلّي
أو يكلْوسها مغفّل كلْوسةْ عادي، ولاشِي، قَط، في البال

* * *

كنّنا عَ الجُود با حادِي عسَى نُوفي، وبَدْحق لُه برِجْلي
لو طلَبْ رُوحي جبَا..بَس الأسَى ما يليق بُهْ، يا خِير رجّال!

٢٠٠٣

حسَى: علِمَ.
جبَا: فداءً وإكراماً.

مقتطفات من اللقاء الأخير
معَ "بُو مُوسَى الأَشْعَرِي"

يقـــول بوعـــامر كرامـــة المهـــتجس :

شـــاهِد معـــي عـــا ذا الـــزّمن و بلاويَـــهْ
ســامرت أنــا البــارح أبــو موســى غلَــس
وطلبـــت رأيـــه في "علـــي" ، و"معاويـــةْ"
جَـــوَّبْ علَـــيْ وكأنّـــه مقطـــوع الـــنفَس
رايـــي جلِـــي ... بَـــس الجماعـــةْ داويَـــةْ
نـــا مـــا خلعـــت "علـــي" لوتـــدري و بَـــس
اثنيـــنهمْ ... وقلبـــت صـــفحةْ ثانيـــةْ
"صـــفحةْ" لأجـــل تعـــود "بيعتنـــا" قـــبَس
ولأجـــل مـــا تمـــسِي "الإمـــارةْ" ذاويـــةْ
"بيعـــةْ" ولا هـــي لكـــل مـــن جاهـــا جلـــس
والاّ ... لفرقـــــةْ باغيـــــةْ ، أو غاويـــــةْ
والاّ تقـــع للّـــي علـــى شـــعبه هلَـــس
وطْلَـــق ذيابـــه في الخلايـــق عاويـــةْ

خدعـةْ ومـا فهْمُوهـا حـسْبُوني خـرَس

والاّ كمـا اللـي عـا فكـاره طاويـةْ

قـالوا خلعـت و"عمـرو" ثبّـت واحـترس

ضـيّع "أبوموسـى" بخُبْـث ملاويَـهْ

نـا خلعـتهم لاْثـنين وقرعـت الجـرَس

مـن قبلمـا الأُمَّـة تقـع في هاويـةْ

مـا فهْمـت الأُمّـة وخلّـوني فحَـس

يُمْنَـى علـى يُـسْرَى، كـذا في زاويـةْ

يتفرّجـون وبعـضهم عـادُهْ رفَـس

ظَهْـري ... وخلّـوا هِمّـتي متهاويـةْ

حـذّرت في حـذّرت مـن ميْـدَعْ ملَـس

لكـن مـا فهْمُـوا ... وهـاهيْ خاويـةْ

" شُـورى" بغاهـا مـا يداخلـها دنَـس

ما خلَعْت "سِيْدي" لأجل عَين "معاويةْ"

خـذْلُوني تبْعُـوا للأسَـفْ مـوْلَى البـيَس

والحـقّ مـا لبُّـوا نـداءَ مْناديَـهْ

حتـى إذا وقْعـتْ، و ذلُّوهـا العـسَس

والنـاس مـاهي في الكفَـفْ متـساويَةْ

حَـسُّوا ببُومُوسَـى وهـو مـن قبـل حَـس

مثلـه انكـووا مـن بُـو العـسَسْ بمكاويَـهْ

قـد قـال بُومُوسَـى ولكـنْ مـن يحـس
مـن يحـسف اْكلامـه بأُمَّـة داويـةْ!
قهْـرَاه يـوم النـاس منتظـرةْ الفَـرَس
لأْبْـيَضْ ... كمـا بنيّـةْ بنَـشْمِي غاويـةْ
مـا شِـي فَـرَسْ يـا نـاس كُونُـوا انـتمْ فـرَس
في الحـق مـا يخـشَى الـرّدَى ومهاويَـهْ
والقـول مـا قالـه "أبـو موسَـى"، و بَـس
ويؤكـد أقوالـه الـزَّمن ومْـساويَهْ

٢٠٠٤

الطاوية: خيوط العنكبوت.
الميدع: شجرة جوز الهند.

بَخيتة بنْت بُوريّا

(تصادياً مع قصيدتي الأستاذين الراحلين محمد عبدالقادر بامطرف وسالم محمد مفلح ، اللتين نشرتا في ثمانينيات القرن الماضي، عن "بو ريّا" ومأساته).

خرَجْ ذا فصل والثاني بخيتةْ تدوِّرْ يا عرَبْ كُزْمَةْ لمبخوت
وصبْحت في البلد حُرْمةْ غتيتةْ إذا قِبْلِتْ تشوف الكُل بَرْطم
وهي تِشْقَى على سُقْلةْ تيتّم خَذَا ماله وصِي بالخَس والتَّم
وهِضْلِتْ بعده بخيتةْ ومبخوت ولا ذاقوا من المصروب فرتوت

أخَـذْ بَقْلاتهـم هِـيْ و الـسقاطر
ولا خلَّـى لهُـم حتـى المثـامر
وحَمّلـها مـواتر في مـواتر

وشعَّقْ خَط فيه المال مثبوت وشهْدُوا لُه وذَرْعوا الأرض بالفُوت

* * *

بخيتةْ ظَهْرها مَحْني ومَسْلُوت وقدْها حِلْد عالعظْمان، بتفوت
وتدرج دوبها وتصيح بالصوت: فضيلة يا عَرَبْ، رَثْوَة لمبخوت
نحِل جسمه ومن فاقَتْهْ بَيموت وهُم يا للأسف واعِين وصموت
ولولب حظّها والبخت مفروت إذا جادوا لها جادوا بفتفوت

وضـحكوا مـن رقَـع في ثوبهـا جَـم
ومـن ظهـر الـضّنَى المهـدود بـالهَم
ولا قـالوا بخيتـةْ ذِي لنـا أُم

وسُقْلتها سعيد الحظ مبخوت أخونا .. والمخَوَّةْ حَبل مَسموت

* * *

بخيتـةْ مـا عليهـا حـد يخـابر رموها ، ما اْعتنوا ، بين المقابر
وهي بنت الشرف ظلّت تكابر لها أيام جَمْ ما ذاقت القوت

ولا قَطْعتْ سهَن من آل شبدوت وزارت كَم وكَم قُبَّة وتابوت
وسهْنته الفرَجْ من بير بَرْهُوت وناجت ربّها بسجود وقنوت:

ألا يـــا ربّنـــا يـــا فـــارج الهـــم
تفـــرّج همّنـــا وتجلّـــي الغـــم
وتتكـــرم علَـــيْ يـــا رَب .. تـــرحم
ألا يـا الله بنظـرةْ شُـوف مبخـوت
على بابك وقِف فَقْري و مبهوت
ولَبّي دعـوتي من قبل ما مُوت:
ألا يـــا رَبّ دمِّـــرْ كـــل طـــاغوت
وكل زُعْقِي وآكل سُحت مسحوت

وحسِّنْ يا إلاهي وقت مبخوت إلاهي، بالّذي في اللوح مثبوت

* * *

بخيتـةْ مـن غَثَـا الأيـام و نّـت وعاكسها الزّمن في مـا تمنّـت
وكُلْمـا لُـهْ تعبَّثهـا .. تعنّـت وكم في صدرها من غيظ مكبوت
بطت عا تهتري برتوت ورتوت انْضَيّع صوتها في بير برهـوت

وتمّـــت صـــابرةْ عالـــضُّر.. تبكـــي
لغـــير الله مـــا ظنّيـــت تـــشكي
علـــى مـــن تتّكـــي لاجـــات تـــدكي

ولولب حظها والبخت مفروت إذا قبضتْ، لقَتْه الحَبل مَبتوت!!

* * *

مهاوي بين سين الدال والقاف حدَعشر ميل ما هي باع أو فُوت
فنِيـدةْ قالـت اْبخيتـةْ بألطـاف ودَغْمش ماافتهم له مثل عَكْروت

وتمّـــت بيـــنهم تهـــرُجْ و تـــصْبي

وتمـشي عالقَـدَم و أحيـانْ تحـبي
وهُـم كِـيرانْ في مَنْـدِي ومَـضْبي
وناصحهم تقول خْيَال روبوت يمشّونه على رأسه بريموت

* * *

بخيتةْ ما بغت صدْقةْ و عَطْوةْ ولا في شَفّها حلوى و قَهْوَةْ
بغَتْ من عزْوة العُرْبان عَنْوَةْ يخلّوا قلبهم عا قلب مبخوت
ولا صاحب يبيع رفيق بسْنُوت بغتهم جَزْوة اْصماصيم في بُوت
وتمـسِي سـاهرة لأْجـل الـصغيَّر
وقَاهـا القـاع .. أيْـوَه القـاع لَغْبَـر
وتـسري بـالألم في حُلـم أخـضر:
زمن كانت تطوف نخيل وبيوت ومعهـا زَمْزَمِيّتهـا وفـافوت
تنطنط بين تِين الحيط والتوت حليوةْ ، في مقَلْها سِحر هاروت
ويأخـذها الحلـم لـمّانْ تفـتر
ويـصرخ ديـك أو مـسجد يكبّـر
وهـي عابطنهـا الحَبْـل المِـزَرْزَر
يقبّـصْها الحُمُـشْ مـن شَـق والـدّر
ويمضي ليلها كارش وتفروت وتهذِي لاْغتوتْ: مبخوت مبخُوت
عـسَى مبخـوت يتحـسّن زمانـه
ولا يهتـاش قَـطْ مـن حيـت مانـه
يراعونـه خوانـه بالأمانـه
ولا يوقف بدربه قَط هَلْفُوت عسَى بخته على اسمه دُوب مبخُوت

٢٠٠٣

كُزمة: كسرة خبز حاف.

غتيتة: ثقيلة دم.

برطم: امتعض.

الخس والتم: لعبة حظ معروفة شعبياً في حضرموت.

هضلت: ذلّت.

فتفوت: قطعة صغيرة جداً من الخبز.

مسلوت: موجوع.

مسموت: مشدود.

شبدوت: موضع به مزار صغير لأحد الأولياء.

بيربرهوت: بئر في وادي الأحقاف ليس لها قرار، وقد أحيطت بهالة أسطورية.

عا تهتري: تنادي متطلعة إلى استجابة.

رتوت: ذوو بأس.

زُعقي: يأكل زعقاً، أي حرام.

انْضيّع: ضاع.

تمّت: بقيت.

تصبي: تذهل عمّا حولها.

مندي ومضبي: طريقتان معروفتان لطهي اللحم.

ناصحهم: أفضل واحد بينهم.

فافوت: الفافوت حلوى شحرية معروفة تباع بكثرة في شهر رمضان.

الحمُش: البعوض كما في متداول أهل الغيل.

كارش وتفروت: أي تحك جسمها من أثر البعوض وتتقلب متوجّعة.

تهذي: تتكلم بلا وعي.

اغتوت: مالت على أحد جنبيها لتنام مكسورة الخاطر.

لقاء خاص مع "بُو ذَرّ الغفاري"

تـسامَرنا يقـول المهـتجسْ نـا والغفـاري
تـذكّرنا (ربَـذ) لأمثـال بُـو ذَرٍّ غفـيرة
سألته ليش ما انته بالذي صاير مداري
وهـامِلْهم محبّينـك ولا همّتـك ديـرة؟!
فقال: أرجوك لا ترشِنْ، أنا مشوي بناري
وكم عانيت في ذا الوقت من ضولة ونيرة
رفضت القسمة العوجة وحدّدته مساري
وقلت العدل سيّدنا وهو حادي المسيرة
وقلت الفتح لا مارك يفُص أو كان ماري
ولا هو قصر في روضة وبه زاده وميره
يمين الله ما نقبل بعهد الله طاري
ولا نرضى نساوم من بغَى لو عا مطيرة
وكلمة حق بَنْطُقْها ولو مَدّوا حصاري
أنا ما تهمّنا الدنيا ترى الدنيا حصيرة
زمن لي والف الأهوال والشدَّة وضاري
وغيري ملْتهي بغصون ريّانة خضيرة

* * *

تنهّس (بن جنادة) جبت له شاهي بخاري
رشَف رشفة، وقال: يمين ما باقُول خيرة

بغونا غصب سايرهم وبات الليل ساري

معـاهم في الغـداري بعـدهم خبّـة وسـيرة

بغونا نمضغ سْكوتي ونطهـش في الغـداري

وننـسى ناسـي الأخيـار في جـيرة وديـرة

بغونـا نتبـع الألقـاب ونغيّـر قـراري

ونطلق عَمْرو في زِيّهْ على حمَد بن قويرة

وشَـبُّوا نارهـا الفتنـة وسـلبوني شـعاري

بغونـا مثـل ذِي بُـرّه أكَـلْ بـاقي شـعيره

ونـا بُـوذَر بـالأموال مـا اغتَـر والـذراري

ولا خُـون الأمانـةْ لـو يـذرّوها الـذريرة

أنـا آمنـت بـالله بأقتنـاعي واختيـاري

ومـؤمن بالقـضا مـن ربّنـا شـرّه وخـيره

* * *

وهـي فتنـة ونَـسْبُوها لبُـو ذَرّ الغفـاري

خطَـأ ، ظُنُّـوه بـايهزّ الجنـابي في جفـيره

وهو عَ الحق واقفْ مُشْ على سَكْني تجاري

بنِيّـة صـادقة يعمـل وهـي النيّـة تجـيره

ولما غاب عنْهم وانْطَهَم وسْط الـصحاري

وقـف نـاعق هنـا .. خلّـى عبـاد الله بحـيرة

وقع من بعده حْمـارك سبَقْ والاّ حمـاري

وشَدْهُوا الناس ذا يعصُبْ وذا يطلق حميره

وهُم كسبوا وخسروا الناس مشروعه الحضاري

ولاشِي سَيْل جاهُم من قدَا (وادي حضيرة)

وصِبحت دِيرة الله غابة سْبَاع الضواري

وذبلت في الحقول غْصُون ريّانة نضيرة

* * *

تنهّد (بن جنادة) جبت له شاهي بخاري

رشَفْ رشْفة، وقال يمين ما باقُول خيرة

فقلت: تعُود يا بُو ذَرّ والاّ ما يخاري؟

وإلاّ الأمر لله ما معك في الأمر خيرة؟

فقال: الأمر لله اشتقت لبلادي وداري

ويكفيني من الدار انْتمشَّى للدويرة

ونا بُو ذَرّ لا مرسوم أو محضر وزاري

يسقّط وِزْر عا ظَهْري على رغم الوزيرة

أنا بُو ذَرّ ... ومكاني أبُو ذَرّ الغفاري

وبا قُول الحقيقة للجماهير الغفيرة

نعم باقُول للشُّورَى و(مَعْ) ما باتخاري

ولا بقْبَل ركيكةْ في عوَضْ وَحدة بخيرة

وبا حذّر من الزّفّة وعُقْبال البكاري

ومن حوسات وفعايل مناكرها نكيرة

تنحنحْ (بِنْ جنادة) قام ودَّعْنا يداري

أسَى ودمُوعْ في عينه تغرْغرْ مستديرة

وقال بْصوت مشقاصي تبلِّغْ باختصاري

سلامي للوطن كلّه و لِي حَلُّوا بصِيرة

٢٠٠٣

ربَذ: جمع ربذة، والربذة هي منفى أبي ذر الغفاري (جندب بن جنادة) رضي الله عنه.

مداري: عارف.

ضولة: كلام بصوت مرتفع.

نيرة : ثرثرة وكثرة كلام أو كما يُقال بالشحرية : لقلقة.

ميره: الميرهو الزاد والمؤونة.

مطيرة: إحدى تقسيمات الأرض الزراعية بغرض السقيا والاستزراع.

الزِّي: (بكسر الزاي) الحلف القبلي.

مشقاصي: نسبة إلى المشقاص: المنطقة الواقعة شرقي حضرموت، ويقابلها غرباً المعراب.

أرسل الشاعر ثابت السعدي أبياتاً إلى الشاعر حسين باسنبل، فردّ عليها بأبيات موازية. قال السعدي في المطلع:

عميرة عاد ما شبعت في المطراق تتلفت

تلف وتدور تبحث عاد شي بقعة بلا تركين

وقال باسنبل في مطلع رده:

عميرة من زمن حبلى وأما اليوم قد ولدت

وحطت حملها كله على راس المقل مسكين

وإذْ أعجبني الموضوع وأثارني الإيقاع، لهجت بهذه الأبيات تفاعلاً معهما ومحبةً لهما:

عميرة بنت عامر

سمعناه الكلام الزين لي خلاّنيَ ٱتحتحت

وفيه البِدع من ثابت، بعشرة أبيات لك ياحسين

وذا لأن البنيّة ذاهلةْ عاللحْوَسةْ ضِرْغِت

بها شَرْغَة على فَرْغَة ومِلْقِتْ زَبُوْ في (حنّين)

ولا حد قال ياثابت كلام الصدق حَق وثبت

وسابُوها كما الخالة وبنت الخال لي يزبين

وجُوا ذلحين يتباكون، قالوا كنَّها كسْرَت

شرَفْنا بين خَلْق الله؟.. عرْفُوه الشّرَف ذلحين!

عجِبهم أمس لي جابت من الكاكاو والبسكت

ولا سألوا على الكاكاو والبسكت تجيبه منين؟

زمن قالوا (كُل البسكت وبعده لا تقُلْ واسكت)

وهُمْ طعْمُوا الذي جابت عميرة بل وقالوا زين
ولا هي وحدها عميرة ...عماير جَم تتلفّت !
ومعروفات في الحافة ... تخبّرْ منّهن (جنبين)
وأخبثهن عميرة بنت عامر .. آخْ ما ربَّت
حبابتها ولا الوالد .. لحاصل قَهر من شقّين
ومن عِنده عذارَى ينتبه لا عيارهن يفلت
عميرة عادها تقِسْقِسْ وطرْحَت عالعذارَى العين
ونا بحْوِي على أهلي ومتسلّب معي مَسْبَت
وميزرْ عزّ لِسْلُوبةْ وعندي للشّرَف سيفين
ومقصورة عميرة دحقتِشْ في دارنا حرمت
ولي هو بيننا غلَّقْ ولا شِي لِشْ علينا دَين!

٢٠٠٣

اْتحتحت: آكل نفسي بنفسي.

البدع: من فنون الشعر الشعبي البدع والجواب، وهو ابتداء القول الشعري بانتظار الجواب من شاعر يوجه إليه مبدأ القول.

ضرغت: تعودت.

شرغة: اشتهاء.

زَبُو: خفة وطيش.

حنّين: زقاق معروف بمدينة الشحر.

جُوا: جاؤوا.

كنّها: ماذا جرى لها؟.

جنبين: اسم علم في الشحر.

مسبت: حزام يتمنطق به الرجل وتوضع فيه الأعيرة النارية (الرصاص).

ميزر: من أسماء الأسلحة الخفيفة قديماً.

لسلوبة: السلوبة أي: التسلُّح.

مقصورة: ممنوعة.

بن قبُوْلة

قــل للمغيِّــبْ بــن قبُولــة لا يــصُد لا جاتــه قَبَــلْ
يرضـــي المعلّـــم والقبيـــل

* * *

كثـرت ولا نفعـت حلولـه واحتـار في أمـره ، وحِـل
لأُحـــسَنْ يبـــادر بالرحيـــل

* * *

إنْ عـــاد باتـــشلّه رجولـــه والاّ تـــرَى معهـــم جـــوَل
وِش طوّقـــه لـــبني عجيـــل!

* * *

وانْ شـاف نفسه قـال دولـة واهتـــان مـــن ناقَـــدُهْ ذَل
بُـــشراه، بـــا يرجـــع ذليـــل

* * *

لـــي في محبّـــيني مطولـــة صـابر علـى صَـهْدَة و طَـل
ذا يومنـــا شَـــرْعي طويـــل

* * *

واللـي صـدَق فعلـه وقولـه مـا ينقـصه وانْ كـان قَـل
واتـــركْ خبَـــر قـــالوا وقِيـــل

* * *

واللـي سمـع قُـلْ يـا كلُولـه كُلْمـا بـرد خـاطُرُهْ، كَـل

الله حـــــــسبُهْ والوكيـــــــل

في هَدْرَسـة بـاقي دعُـوا لـه والنّـوم مـن عينيـه عَـل

مــشطُون، سَعْدِيْ بُــهْ، عليــل

* * *

٢٠٠٣

لا جاته قَبَلْ: إذا أتته الأمور مقبلةً عليه غير مدبرة.

المعلّم والقبيل: هما البنّاء الأساسي، ومساعده الأول.

با تشله رجوله: ستحمله أقدامه.

جوَل: عصيّ طريةً شديدة الأثر إذا ضُرب بها.

بني عجيل: من القبائل البدوية.

مطولة: رغبة بلا انقطاع.

صهدة وطل: حر و برد.

هدرسة: تفكير وهواجس.

رمضان
حاضانة وحملها أجمل لتجلي
والعيد يبين الناس عيد ما تنكر
في الهلال

عبُود

عبُود من يومه، وهو طَبْعُه الحتَمْ ... إلاّ وإلاّ

إنْ قلت له شَرْقَتْ، يقُلْ لك خاف ذا وقت الزوال!

رمضان ما صامه، وحمَّلْها القمَر لي ما تجلّى

والعِيْد سيْب الناس عيَّد ... ما تفكَّر في الهلال

والعيف عيّلْ يا صحابي في "الطويلة" و"المكلا"

ومعه مَرَةْ في الجول، ولاّدة تبعْوُط لُهْ عيال

إن فُلْت مِن بُوهم... ظهِرْ لك منّهم واحد تبلّى

بلْوَى بهم.. لابالْ واحد..قام ثانيهم وبال

وإنْ قلت له مسجدْ! فَلَزْ، ماهَم لو هِيْ قبلة الله

وإنْ باتهِدْ .. طرَّب على اخْوانُهْ.. وحنُّوها قتال

يَعْ من عبُود الخام يَعْ لو قام في القِبلة وصلّى

وبليس بِشْ يا قِشْرة الحِنشان..ختّمْنا المقال

٢٠٠٢

سيب الناس: معهم.

فُلت: سلمت.

فلَزْ: ابتسم ببلاهة.

كنَيْكُوْنَة

الـصدق عملـة قـال شـاعر في الـزمن ذا نـادرة
والله لكل صادق ولي كل من صـدق الله معـاه
الــصدق عنــوان التقــى والمتّقــي الله ناصــره
والصدق قد نجّى محمّـد والـذي صـدقوا كمـاه

* * *

بالمختـصر بحكـي لكـم قـصّة لقَتْهـا البـايرة
ومؤرّخـة بـاليوم والـساعة ويرويهـا الـرواة
قالـت لمولاهـا بغيـت الجَـرْب هـو والبـاكرة؟
بـا جيـب لـك معيـان باراشـد بأطيانـه ومـاه
قال: ايش تقولي يا كنيكونة انقلبتي ساحرة!
والاّ نسى حاشاه مُوسَى عند أخوالش عصاه!
والاّ ســرقتيها علــى غَفْلــة وطِرتــي طــايرة
ولعـاد فكّرتـي بموسَـى بـين ذولاك الحُـواة!
قالت: بغيت الجَرْب أو معنا مزَحْ ومْهاترة؟
تحت الطلب شُفْني وجرّبني ولا تقُل واه واه!
قُلْ ساحرةْ قُلْ شاطرةْ قُلْ كافرةْ قُلْ فاجرة
القصد باحقّق مقاصيدك وكُل شِي في وعاه
قـال: اتفقنـا الناهيـة مـن حينهـا انْـتي الآمـرة
بـا وكّلِـشْ بـا أمّـنش عـا كُـلّ شِـي لا منتهـاه

وتوكلــتْ بَقعــة كنَيْكُوْنَــة ولا هِــيْ هــامرة
وسـرَت لباراشـد وباراشـد يطهْـوِش في عمـاه
مـسكين مـا يـدري كمـا اللـي فاقـدين الـذاكرة
وبـدت كنيكونـة تفـصّل لُـهْ مـن عْطَارد كـساه

* * *

قُـلْ بتّـت البتّـة ... وهـي الأيـام دورة دايـرة
قالــت لمولاهــا : تحقّــق للــذي تمنّــى مُنــاه
قال : ايش تقولي لا تكُوني يا الخبيثة ساخرة
مِـن قَبْـل مـا فـتّح عيـوني إحلِفـي بِـسم الإلـه
حَلْفــت كنيكونــة يمــين الله حليــف الفــاجرة
وفْـتح عيونـه الغُبْـر مولاهـا مكـذّب مـا يـراه
قـال : انْـتي فَلْتـة يـا كنيكونـة عمَلْـتي فـاقرة
في آل باراشـد رهَـنْتي نخلـهم في عَـرْض شـاه
مقْـدر أنـا جـازيش ولـساني لفـضلش شـاكرة
طُلْـبي الـذي تـبغِين وقليـبش يلقّـي مـشتهاه

* * *

ناديتهــا.. صــنّتْ كنيكونــة ولا هــي فــاكرة
تِرْغِـي ، ونَفْـشَتْ بَهْـم مولاهـا بمعيـان الـشقاة
كـم ناقـدوها النـاس مـا سَـكْتت غثيّـة مْنـاقرة
مــستقوية دايــم بمولاهــا غثاهــا مــن غثــاه

٢٠٠٣

بَا مَدْحُوق

ابـــديت بـــكْ يـــا والـــي التّوفيـــق
واللي نسي ربّه نصيبه اللي يقَعْ وفْقه
واللي تعدَّى له جذَمْ والتاليةْ مَوفُوق

* * *

وصـــلاة ربِّـــي عَ الـــنّبيْ الـــصدّيق
هو قُدْوتي في حُسْن أخلاقه وفي صِدقه
صلُّوا على طه النبيّ الصادق المصدوق

* * *

وســـلام عـــا مَـــن دقّقُـــوا تـــدقيق
وتحرْفَنُـوا لقّـوا لسمـسار الهـوَى دقّـة
ولعاد با يوقف على عظمه وهو مَدْقُوق

* * *

مِـــن بَعـــد يـــا ســـالم فـــتَحْ تحقيـــق
واْعدِل كففْ ميزان يعطي كُل شِي حقّه
ما خاب من عدَّلْ كففْ ورعَى ذمَمْ وحقوق

* * *

خبّـــرْ ورَا جعفـــر مَـــرَخْ بطريـــق
بعد السماح مْقالته: الباقي على الطّرقة
عنده استوى المحوض والمرشون والمطروق

* * *

مَعْهـــم يكـــد وتعلَّـــم التوريـــق

والهَـرْج بـالأوراق ورقـةْ تـنطح الورقـة
ولعـاد لُـه نـاهِيْ وبالُـه قَـط مـا بَيْـروق

* * *

قُــل لــه غفلــت سْــنين يــالله فِيــق
من قبل ما تهلك بسكتةْ قلْب أو فَهْقة
تلهث وعادك تحت ما بظنّي تصَل لا فوق

* * *

لا رخــصت ثوبــك ســاهن التــشعيق
والثّوب لا شَعْقُوه عـادي لا كـبر شُـعقه
ولعـاد بـا تنفـع رقـعْ في ثوبـك المـشعُوق

* * *

وأقْبَــلْ عجَــبْ طقْــوَاعهُم وزريــق
وانْ قالوا الخَضْرة ترَى زرقَةْ تقعْ زرقة
بـا تـشتنق مـا بـين زارقهـم ويَـا المـزرُوق

* * *

راجــعْ حــسابك قبــل ينــشف ريــق
والاّ يخلونــك كــذا طقّــة وسَــطْ رَقّــة
وتبات عـا سهنةْ وعـود مْكاذبةْ و برُوق

* * *

وأحــذَرْ مــن التطحــيس والتزليــق
أو ينـسبوا لـك قِلّـة النّـاموس والزّلْقـة
لا قـد ستكْفُوا بـا يقولـون الولَـد مَزْلُـوق

* * *

دَحْقُــوا أوادمْ بالحِــدِي تــدحيق

نِـدْموا علـى أيّـام سـارُوها لهـم دَحقـة
وانته المدحّق مِن زمن مَدْعُوس با مَدْحُوق

* * *

نـــيران تلـــهب في الكبِـــد وحريـــق
وانّـك كـذا تمّيـت بـا تقـتلني الحَرْقـة
عا نرتمضْ كم لي ومِن قِل السّوَا محرُوق

* * *

وختامهـــا صَـــلُّوا.. ولا تعليـــق
واللـي معلَّـق لـو دَرَى مـا تنفعـه العُلْقـة
ذلاّ مخلّينُهْ كما الرّفقة لهـم تعلُـوق

* * *

٢٠٠٣

موفوق: الوفق: مرض جلدي يصيب الأصابع.

طقواعهم وزريق: الكذب.

الزلقة: الخفّة والنزق.

عا نرتمض: أشتعل اشتعالاً.

الرّفقة: ما كان يُدَق في جدار البيت من مسمار أو خشب لتعليق الثياب وغيرها عليه.

بَامَرْحُول مَا سَيْبه

ضـوَانا هاجسي توصَّـلْ صـوَتُّه بحر عـا يزْغـر
رمَى لـي مـن كنـوزه الـوافرة مِثْنَـاةْ لُولُـهْ لُـول
بنَى عـا صـوت باسـنبلْ قـوافي قـال بـا نـشعر
و بانُوخذ وبا نعطي و بانكشف "من المسؤول"

* * *

سمَـع يـا حـسين وتأمّـلْ وفي مـا قُولـه اْتفكّـر
ولا شِي فايدة نتمِّي نلِف ونْدور حـول القـول
حكايــة بوســعيد الكُــلْ تابعهــا خبَــر بخــبر
وكلّــن خــاطره عــا بوســعيد بحِّينــا مزعــول
ونا من سمح بـا أجمِـلْ لـك المعنى وبُـه فكّـر
وبلّـغ بُوسـعيد الـزّين لا يحسب غريمـه الفـول
ورا هو ما سمع بوسعيد عن جدّه ابـن سـنكر
ولا عن حاتم، وباني، ولا بِـن سـالم بهيلـول
ولا عــن بــا محيــسون الفتَــى والاّ عــن اْمخيّــر
لأنه لو سمِـعْ مـا ظُـن صَـبْرُه عـالغلَط معقـول

* * *

سمَع من لي جرى أولْ أواخـر شـهر ديسمبر
جرت حَسْبة مسَى منها جمعدار البلد مذهول
بغَــى القــذّال يتبنقــلْ وهُــمْ رَادُوا بِــن البنــدر
وذي شُفْها حكاية شَرْحها يا السُّنبلي بـايطول
و نــا الاّ بكتفــي بمثــل موثّــق داخــل المحــضَر
وإنته قِيسْ ذا عـا ذا وقـارنْ بـين قـول وقـول
تنرفـز بُـو العـساكر مـن مقالـةْ قالهـا بَـصْعَر
وكثروا جَم مصاويبُهْ فِي "الخيصة" وحد مقتول
و لـي هـو مـا درَى يـسألْ ويتنـشّد ويتخبّـر

عن اْصماصيم حَنُّوها ولا مِسْكوا طريق الجول
ولكن الذي يحصلْ هنا يا حسين ذا المخْطَر
يشلّون النّهِيبةْ واْنت لي تدفع فلوس النّول
وجاء كمّين متبنقلْ ولكنْ ما ظهر بصعر
متى يا البصعري بَتْهِل خايف غيبتك لا تطول
ولا دْري خوف والاّ دُلْ قعَدْ بوسعيد يتحسّر
(على أيّام من عمره مضتْ بالعَرض هو والطول)
ولا القاضي حكَمْ وعدَلْ ولا ظُنّه قضَا وقدَر
ولكنّ الكرامةْ، يا عرَبْ، ما تكون للمذلول
عرفت غريمك الأوّلْ والاّ بغيتنا نذكر
فهَمْ يا بوسعيُّودي غريمك لم يعد مجهول
وبا مرحول ما سيْبه المصيبة ودّ بلَّحْمَر
لأنّه قرّب المتفلْ وهو اللي حَرَّب التامبول
وخلَّى من تفَلْ يتفِلْ ولا يحسب ولا يفْكَر
ومن بعده وقِعْ حالبْ وحَد قد جاله المتفول

٢٠٠٢

باسنبل: الشاعر حسين عبدالرحمن، إشارة إلى قصيدته" من المسؤول؟ ".
جمعدار البلد: السلطان.
القذّال: الشيخ السوداني القذال باشا الذي عيّنه السلطان وزيراً للسلطنة القعيطية.
ذا المخطر: هذه المرّة.
النول: الأجرة.
نطهش: نمشي على غير هُدى.
الحالب والمتفول: تسميتان شعبيتان لمرضين معروفين.

الخانكي

بِحري أنا . . . والبحر يا عالم شراع
نسمةْ هوَا ، ورياح خير اْمباركة
وانْ عاكسَتْني أو طرأْ طاري وصاع
موجةْ على موجةْ، طريقي سالكة
سَدِّي فَضَا ربِّي، وآفاقي وِساع
والبحر بحر الله، ما هو " الخانكة"
يا الخانكي لا تظُن با تبقَى مُطاع
النـاس مَلّتْ ، والحياة مشاركة
ولَّى زمان الهنجمة والانصياع
ما اليوم ها قدْها جِمالك باركة
تِجْمِل على بعير المكِيْدة والخداع
وتسير ودروبك ملاوِي شائكة
واللي انخدع بك فاقْ لما قُلت فاع
لولا العناية كان روحه هالكة
يا الخانكي لا تضيّع أوقاتك ضياع
أو تحسب أنّي ما عرفت الماركة

بــارَتْ ولا بِريــال في الموســم تُبــاع

وتكدّســت عــا بعــضها في البايكــة

لا الــشِّحر قبْلتْهــا ولا أهــل الــصداع

وتــريم عافتْهــا وغَيــل الحالكــة

يا الخانكي، علّيْ من أوهامك قلاع

وأْحلــم إذا هبّــتْ ريــاحي الفاتكــة

وافتحْ عيونك هل ترَى في القاع قاع

والاّ أيــادي الــرِّيح جَــتْ متــشابكة

آخـر كلامـي لـو حـسَنْت الاسـتماع

في البحر لو نِصْري ، ولا في "الخانكة"

٢٠٠٣

بحري: بحّار خبير بأسرار البحر وأحواله.

صاع: أعاق.

سدّي: أمامي.

الخانكة: مستشفى الأمراض العقلية.

نِصري: نتوه.

ميمي كما ويوى

قـال : وِشْ رأيـك تـرى بالانتخابـات؟
قُلـت لـه : خيبـةْ تـورِّث سَـبع خيبـات
شُـوف لـك غـيري مسَطّحْ في فمُـهْ قـات
وأسْـأله رأيـه لمـن يـا هَـل تـرَى بـات؟
عادنـــا بجِـــسّي ولا حِـــبّ الخرافـــات
لا ولا عـيني علـى اللّـي في الـشُّوالات
شِـي خـلاف الدَّخْدَخَـةْ هِـيْ والـدعايات
في بلَـدْ، يـا رحمـة الله، ضَـيَّع الهـات!
جـور في الأُمَّـة وحَـد مـن حسرتُه مـات
وأنت يا(باص الهوى) مِلْقِي سؤالات
حَتْحَتُـوا مـال اليتـامَى غَـصب حِتْحَـات
وانـتم انـتم همّكُـم كُرْسـي النيابـات !
عادهـا ميمـي كمـا ويـوى ولا جـات
مـن قـدَا ميمـي ولا ويـوى بـشارات
والخلاصـةْ لانْتخـاب يجيـب صـوعات
مـا لبُـو سـالم .. ومـا للانتخابـات !

٢٠٠٦

مسَطّح : خارج التغطية.
باص الهوى : اسم علَم افتراضي له وجود واقعي، والأبيات بديلة عن التجاوب مع أسئلة الصحفي عن الانتخابات.

مَكْلَف

بلقِيس بالشُّورَى قضَتْ وتحمّلت تكليف
يهـوَين رَدُّوهـا الأمـيرة قاصـرة مَكْلَـف
وأخواتهـا بالمِثْـل بعـد النّومـسة مكـالف
ويكــالفن زايــدْ بِــذا الوقــت الكليــف

* * *

تكليف حمْلنّه الولاء ما هو لواء تشريف
ومشَن بضوء ما تكَلْوسن في ظلمة الشّرشف
وتـشرّفت أُمّـة بهـن و نجَـا بهـن شـارف
عـا هاويـة، وفخَرْ بهِـن كـم مـن شـريف

* * *

عَدَّى زمَن لي يَحْرِفُون كلامهـن تحريف
كل من كرَشْ راسه حذَفْ ما راد أو حَرّف
والـشاطر اللـي يلتـوِي ويلـف ويحـارف
وعلـى شـقيقاته حريـف ابْـن الحريـف

* * *

رَبُّوه مـن يومـه علـى العـادات والتوليـف
وكبر وكبْرت خِبْرتُه في الكلْوَسة واللف
مـا ينقـد الباطـل علـى ذا الباطـل مْوالـف
التمــر لــه كلُّــهْ ولِــشْقيقتُهْ ليــف

شاوِرْ وخالِفْها وسخّفْ شورها تسخيف
حتى ولو هو كان شورك يا العوَج أسخف
حُرمةْ خفيفة عقل خَفّ العقل أو ما خَف
وَزْنُــوا، وخَــصُّوها بميــزان الخفيــف

* * *

ما حد نصَفْها ما نفعها كثرة التنصيف
مكسورة الجنحين تدعي: ربّنا ينصُف
واللي مسَحْ شاربه يوكل قرَعْ ومناصف
يــا لومتــه شَــلّ النــصيفة والنــصيف

* * *

دار الزّمن واليوم كلّن قصده التهديف
عا جَالها بلقِيس يا من هو سبَق هدّف
قالوا نرشّحْها وقُدْه الشُّور ذا هادف
يــا مفنّــدين الــصّدق مــن زُور الهــديف

* * *

لي صوتها عَوْرَةْ عجَبْ ترشيحها وطريف
وْان هو انتخبها بُو الشّوارب عادهُ الأطرف
وْان فازت المَكْلَف ترفّع فوق يا الطارف
بــا تــستوي عكَّــةْ وسَــطْ بَنْــدَرْ ورِيــف

* * *

با تنكشف أحوالهم لا ما وقع تزييف
أحــوالهم أمثــالهم والواقــع مزيَّــف
مــا بــا يكاسِبْهُم يبُور البــاطلِ الزايــف
حتــى ولــو بــاعوا الركايــب بــالوزيف

٢٠٠٣

ثابت *

إيماننا ثابتْ
وكل فالت لقينا له ثَبَتْ
ونسأل الله الثبات

* * *

في نائبة نابتْ
قطَعنا عِرْقها، شَرّط، نبَتْ
ومنابته خَسّ النبات

* * *

قالوا لنا: ثابتْ
مسَى مطروح منُّه العقل بَت
ولعاد لُه واعي بتات

* * *

حسّيتها صابت
فؤادي صوبْ وحواسي صبَتْ
حتى رجولي صابيات

* * *

فوق الوَقَا صامت
وكل شِي فيه كالَمَوْتَى صمَتْ
- لاقدّر الله - قُلت مات

* * *

غيبوبتُهْ طالتْ
وفي حالةْ على الطُّبّه انطلتْ
والقابلة كالأوّلات

* * *

ونفوسنا فاتت
ولي هو ما يحس غمّص وفَت
و زْقَل لِنَحْنا بالفتات

* * *

مأْجُور يا ثابت
وأَجرك تام عند الله ثبَت
وعلى العوَافي باتبات

* * *

ثابت ولا غابت
وصوفك، ما على صاحب غبَتْ
وعلى عداك مغبّيات

* * *

الحمد له، طابت
وزال الضُّرّ عن ثابت و بَت
دامت حوالُه طيّبات

* * *

٢٠٠٣

* أبيات نظمتها عندما ظلّ الصديق الشاعر الشعبي ثابت السعدي في غيبوبة، بغرفة الإنعاش، ثم تجاوزها والحمد لله، وعاد إلينا شاعراً يغالبُ الزمانَ والأحداث، بروحٍ ونفَس ممتدين من مدرسة المحضار الشعرية التي كان فيها - ومازال - من النجباء).

ورجعت بالأشواق *

سافَرْت من مَرْسَى لمرْسَى، واللقا مسهون
مركب هوى يصرِي بقلبي في شطَن وشجون
سافَرْت والخاطر بِدَمْ يبكي ألمْ ... محزون
الجسم في جدّة ...وقلبي في وسَط سيئون
كُل من سأل عنّي ... أنا سفّار حُب وفنون
طال السفَر طوَّل ونهْذِي صِرْت كالمجنون
البحر ما بيّنْت بَرّه ... ريحْ هَبْ ومزون
وغبَبْ على غياب النّظَر وعلى الوكَل مرهون
ساري (على ضَوْ كوكبي الساري) ولايدرون
والله بِي داري ... ويدري بالذي يبكون
كم لي ترَجَّى(صاحب الموتر) إلى سيئون
(ليلةْ خيَرْ من ألف ليلة) ...آه لوتدرون
(يا صاحب الموتر تأَنْ) ... لأجْواد يتأنّون
(قِفْ ريّح قْليبك) بمنظر غِيدها المتقون
وتغانم الفرصةْ فِي الغَنّا، وإنسَى الكون
(يكفي تنعشر فُوت) في الغَنّا، كما مليون
لا (صاحب الموتر) تفضّل في الفتَى المحنون
و (القَرن) ماقرْبت ولا (الغَنّا) ونا المشطون

مشتاق لِش يادِيرتي (هل هُم بذَا يدرون)؟

عـدَّى شـبابي والفـؤاد لخـاطرِشْ مـديون

والدَّيْن (يادِيرةْ هلِي)، با يُوْتفي مضمون

راجِـعْ ... ولِـشْ يـادِيرتي يامَرْحَبـا والعـون

* * *

ورجعت بالأشواق لاقيت الصّحاب سْهون

أخْذُوني بالأحضان من حاضن ومن محضون!

قرّتْ بهـم عـيني ... (أَحِبّةْ قلبي المحنون)

بَسْ وين بومحضار وأسرار الهوى المكنون؟

يادمعتي (جُوْدِي على حبيبي) نغَمْ ولحون

منْسَاه مَضْنُوني ولاهـو مـن الـذي ينـسون

(طيفُـهْ مـسامرنا) وأهـل الـوِد يتنـاجون

وأْنغـام يـسكُبها علـى قلـبي عِـيَنْ وفنـون

ياحضرموت الدّان ... قلبي بالغِنَا مسكون

وأنتِ النغمْ ...أنتِ الألم...أنـتِ وتَرْ مجنـون

فرحانْ يا صحابي بكُـمْ أُنْسِي بكُـم مقرون

وأْدري بكُمْ عشّاق لي، أَدْرِي، ونَا الممنون

فرحانْ يا صحابي، ولكن خاطري محزون

مـا كُنـت متوقّـع أمـاني عُمْرنـا بتْخـون

ما كُنت متوقّع يظَل وادي الطّرَب مزمون

لا خَضّرت " نوتة"، ولا معهد زَحَى بفنـون

ليه الـزمن كلُّـه مـشَى؟ وأنـتم ولا تمـشون؟

ليه والطّرَب في أرضنا قد لُهْ شجَر وغـصون؟

بـا قُولهـا كلمـةْ محبّـةْ ... بَـس لا تزَعْلُـون

الفَـن ... ليـه الفَـن برمـال الـزّمَن مـدفون.؟

الفَـن حيْتُـه مـن زمَـن نغمـة " جرامـافون"

ما تحرّك الساكن طرَحْتُوا عَ السُّكون سْكون

ومكانها " دُق يا فرَجْ" وين النّوَتْ والتّون؟

لمـا متـى " دُق يـافرَجْ" و"الـدُّمْ" يـا دَنْـدُون؟

* * *

والعَفْـو.... إن زلّيـتْ، واثِـقْ أن بـا تعفـون

" مـن منّنـا معـصوم"؟ لكـن عهـدنا مـصْيُون

وأنتم أُحَيْبَاب الصّفا في وسْط عيني النُّون

٢٠٠٣

* أبيات نظمتها على لسان الفنان الكبير أبوبكر سالم بلفقيه لدى زيارته لحضرموت عام ٢٠٠٣ بعد غيبة طويلة، وضمنتها إشارات إلى بعض أغانيه الشهيرة.

النُّـصب التـذكاريّ لـشهداء المقاومـة الـشعبية للغـزو البرتغـاليّ علـى مدينـة الـشحر التاريخيـة، أو (الـشيخ سـعيد) - بحـسب التـسمية الـشعبية - تم نَـصْبُه في منتـصف الثمانينيات في الساحة العامة للاحتفالات، وعلى إثر حرب صيف ١٩٩٤ تمت إزالته يوم ٩ يوليو.

لقـد كـان يمثـل في وجـدان أبنـاء المدينـة رمـزاً للبطـولات والتـضحيات الـتي قـدمها أهـالي الـشحر خـلال تـصديهم للغزو البرتغالي سنة ٩٢٩هـ الموافق ١٥٢٣م.

تحت النُّصب التذكاري تراءى لي شاعر منهم كأنني سمعته يردّد:

و يا ناسي تذكّرْ كُون فاطن

حَنَـا اللي قد هزمنا البرتغالي

ولا هُو من سوارحنا التخلّي

ولا تحسب جميل الصبر ذا هون

ثم تفاعلتُ مع ما رأيتُ وما سمعتُ فنظمتُ هذه الأبيات عامَ ٢٠٠٤م، لكنّ أجواءها غير بعيدة، مما جرى ويجري:

تحت النُّصب التذكاري

ملانـةْ مـا الـسنابل بالبطـاين ولكـن الـشّرَحْ مـنهم نـصالي
ولاشي صَرْب لك ذا العام أَوْلِي ولا شي للسّقَل من بعد بيكون

* * *

حكُمْ جَرْبَك ألا يا بِن مخاشن و حوّطْ ع المجاني يا الكلالي
سمَع من قبل ما تقول سعد قال لي و حسّك تنخدعْ باللي يقولون

* * *

تـبعهم بـدوي الرّيـدة ولكـن رجـع مقهـور لا أوّل وتـالي
وهُم كل من تبعهم ما يتلّي توقّـع مـنّهم لـو دَهـر يتْلُـون

* * *

كذَبْ لي قال لك والاّ يعاين لأنّ اللـي جـرَى كلّـه نكـالي
ولــو نحنــا ســكتنا بانــضلّي نهدْرِسْ والجماعة با يـضلّون

* * *

و تَمْ يا بُوعمر غافل مساهن لبَنْ عصفور من ثَدْي الثعالي
وقُلْ للشّمس من مغربشْ هلّي وغفّل بالسّهَن مَقْرَم وحَسْنُون

* * *

وقَعْ صَمْصُوم وجوَيِّدْ مهادن ولو شفت البواطل قُول مالي
ولا أذّن فرُضْ وأنْوِي وصَلّي وبِعْ لكْ كَمْ كلَمْ في أي صالون

* * *

وحتى لو ذياب الشّعب هاشن فِي العَرْسات لا ، لا تشل آلـي
تمسْكنْ قُول ما سيْبي وخلّي أبُوهـا للـذي هُـمْ بـا ينطّـون

* * *

زمَـن لـي في أمـان الله سـاكن وهادي البال متـأنّس وسـالي
طلِعْ لي منْدري من فين يهْلِي و بوَّدْ بي بغانـا عِـيْش مهيُـون

* * *

و ذي أرضي وهو فيها مواطن ويتـصدّق علَـي والمـال مـالي
ولا صحتِه فتحْ كيسه زقَلْ لـي فتافيت الخزَى والذّل والهون

* * *

وهـو المـأمون ومخالفُـه خـاين و داعي تفرقةْ والاّ انفـصالي
زمن مـذموم فيـه الجِيْـد مَبْلـي بأمثال الذي كُل يوم لُـه لـون

* * *

و كم هَمْثُول ما يرعَى الأماين وسَعْفُه من هماثيـل الرجـالي
دُوَل صبْحُوا على مثلك ومثلي وهُم خمسة براغش ما يساوون

* * *

وايش بانتظر من شخص هـاين على نفسه و عا أهله ... يمالي
و طَمْعَ البحر دُوب الوقت يملي وما يخْلي ، وكُلْ مَلْيَـةْ بمليـون

* * *

وانْ هِي الاّ كذا تَمّت ستامن عوَدْ لي من غثاهم لانعزالـي
وبَقْفِـل بـابهم.. بَرْمِيْـه قُفْلـي وسَط غُبّة وخَلْ بُوْهُم يغَرْقُون

* * *

٢٠٠٤

ما يتلّي : لا يبقى.
يتلون : يقرؤون القرآن.
تمْ : إبقَ.
هاشن : أغارن.
ما سيبي : لا دخلَ لي.
بوّد بي : أرهق أعصابي.
لا صحته : إذا صحت ، وزيادة الهاء مع الفعل مما يلهج به أهل الوادي.
طم : زاد.
عوَد لي : أفضل لي.

الضّغط والسُّكّر

يــا صــاحبي في ذا الــزمن لأغــبر
كم يا قصص تُضحك، ومُضحك شَرّ لِبليّة
والمشكل اْنّ الناس تتفكّر
يأْهل الفِكَر
إيه لي جرَى في المحكمة لي وسْط سيئون؟

* * *

مَبْعَــدْ جــرَتْ في رِيــف أوبنــدر
في المحكمة يُقتَل وهو عا ذِمّة قْضيّة
ما حد طرَحْهُم داخل المخفَر
بلْ والأمَرّ
لأنّــه مــن الــصومال.. دمّــه يــستحلّون

* * *

بالطــائرة مــابغُوا طريــق الــبر
شلُّوا القبايل لي اعتدوا ؛ حكمة يمانيّة
قالوا بصنعاء الحُكم با يصدر
ذا إنْ صدَر
والقــصد مــا فكْــرُوا بحَــد والاّ بقــانون

* * *

واللــي يجيــب الــضّغط والــسكّر

لأْعيَـانْ لـي سـاقُوا بخِفّـةْ عَقـل برقيّـة
تأييد للباطل وللمنكَر
ما حد نكَر
وكـأنْ لـي حاصـل بطولـةْ فِلـم كرتـون
* * *
ذي الأوّلـــــةْ والثانيـــــة تُـــــذكَر
لمـا الملـف شـلّوه مبغُـوا حُكـم مدنيّـة
وبغوا القضيّة غَصب تتعسكر
يذهب هدَر
دَمّ الجريـري اللـي انقتـل في بحـر نـشطون
* * *
كَـــنّ النّمـــارة رتّبـــوا محـــضر
ودعوا الأهالي والأُطُر ولجان شعبية
وتشاوروا بكلام متحضّر
من غير شَر
قـالوا الملـف يرجـع ونتمـسّك بقـانون
* * *
تحـت الـضغوط تراجعـوا العـسكر
ردُّوا الملف من حيت ما شلُّوه فُكيّة
لما رأوها صدق با تزتر
فكُّوا العُصر
قـالوا الولـد إلاّ ولـدنا أيـش تبغـون؟
* * *
في اللـي جـرَى يـا بـوعلي تفكّـر

وأْحسُبْ لها شُفْها طرُق بتْكُون مَشْخيّة

فيها لهم بيحصّلوا معبَر

من جاء عبَر

ذا قصدهم من لي جرَى..هل با تسُكْتُون!

* * *

أفعـــالهم ماشِـــي بهـــا مَفْخَـــر

والثّور ما تهْمُوه، وجايز قتله اضحيّة

كل من غلطْ عَ الناس با يهجّر

هُوذا الخبَر

والخوف لا ْنته في نظَرْهم ثور مرصون!

* * *

لكـــن لا شـــافُوا أسَـــد ونمـــر

با يرجعوا ثعالة، ذيُول الخوف مطويّة

كَن عاده الفخسُوس يتنمّر

يرجع نمر

يسرَح ويمرَح في خَلا ما يهمُر الضّون

* * *

والخـــتم صـــلُّوا عَـــدّ مـــا كبّـــر

صوت المنادي وانتهى بُوالغَيّ عن غيّه

وْادعُوا علَى من جار وتجبّر

يصبح عوَر

يطهَشْ ولا حد يخطمُهْ .. عنُّه يميلون

* * *

٢٠٠٢

صوابي غابية

فصل والثاني صوابي غابية
ما بايداويها غبي
لو تشرق الشّمس المغاب
* * *
ذِيْ بغت نَشْمي يهزّه ما بيَه
ورقيق في الإحساس بي
با طِيْب من قبل الطباب
* * *
ما بغَت واحد يزيد مصابيه
زُومة تقول الاّ صبي
ينكُش صوابي بالصواب
* * *
كم حفَى قلبي بكلمة نابية
ما خاف ربّه والنّبي
جارح وكلْماته نياب
* * *
شفْت من بعده الضحيّة كابية
و نْحِس نفسي با كبِي
كبْوَة ولا با شِل كاب
* * *

شمْعتي ذابت كلِيلة خابية
والصُّبح وينه؟ مختبي
والظَّن في الأصحاب خاب

* * *

قَصْبتي تذلَحْ بكمّين جابية
وكُل عابر عَيْجبي
صَيّحْت ما حد استجاب

* * *

٢٠٠٤

صوابي غابية: جراحي خفية.
زومة: لا يفهم.
ينكش: ينكأ.
الضحية: الشمس.
با كبي: سوف أعثر في طريقي.
كاب: كأس.
تذلح: تسكب.
عَيْجبي: العين: تدل على استمرارية الفعل في لهجة المشقاص. أي أن كل عابر (يجبي) بصورة مستمرة.

كُل دَقَّة بتعلومة

ولا دْري ضـاقت الـدنيا البريحـة
علـيهم أو بغـوا بنفوسـهم ويـن
أنـا علـى نـيّتي الزينـة الـصحيحة
ولا خـادعتهم، وافي لهـم ، زيـن
وكُـل دقّـة بتعلومـة... نـصيحة
لكُـل غافـل مثيلـي مغمّـض العـين
تفكَّـر في الكـسيحة و النطيحـة
و في المتردّيـة.. كُـنْ عاقـل اْفطـين
صـحِي لا تكـون في غفلتـك تيحـة
تـرَى مـا تنفـع الزّينـة مـع الـشّين

٢٠٠٥

البريحة: الواسعة.

تيحة: بيت الدجاج.

بيف باف

قبلناهُم ، وقُلنا خافهم خاف ... ولكـنّ الجبـان .. أمانـه مخافـة
و لو هُم شُعق قُلنا سهل يرتاف ... ولكـن مـا تفيـد معـاهم ريافـة
وعاد البعض يبغَى فِيْسع اسعاف ... خطيرة حالته المفروض إسعافه
وعينُـه بالطويلـة.. كنّـه يخـاف ... كما اللي هي بغَتْ لكن مختافة
زمن له عايناوط.. بس ما لاف ... ولافه من السّهَن والشّطن ما لافه
و حد ملقوق لا زقلوله مغضاف ... يخُب مسكين ما يحصّله مغضافه
و لاشِي فائدة ، نـا قُول تشتاف ... مَعَا عُصْبَة على مَبْطُول أو تافه
ولا راعوا سوارحنا ولأعْـراف ... ومَدْلُوف العشش ظنّوه عرّافة
وساحر ، يملك عْفاريت آلاف ... ولا يُـوذي بهـا ناسـه وأُلاّفـه
ومن يوقف بوجهه ، جابُهُ كْتاف ... ومن يسدح تبركَعْ فوق أكتافه
وهم رِضّيوا ، وهو اللي عبّره حاف ... وخلاّهم حديث الناس في الحافة
يلقّنهم وهُم في التاليـة عيـاف ... وهو بارح ، ولا يظهر لك عيافة
مخلّيهم برُوْنصي له وخطّاف ... وتكويرة ، وهُم ما شي بهم طافة
بغوها القنْزَحة هي والتقصّاف ... وكلّن ، ما يهمّه خَس أوصافه
وسَرْفُوا في فروض الـذّل إسـراف ... وهو ما شي خذَتْه بشانهم رافة
ولا رحمة ، ولو شي معاه بيف باف ... ترى با يرُش عا ذولاك بيف بافه
و نا بالحق با سِنْدُفُهْ سِنْداف ... ولا تْعَب لو تقع كل يوم سِندافة
ويا الصاحب حذرْ لو كنت هدّاف ... إذا عندك هدف للعيف أهدافه
وقايس في النفَس كُوّرْ بمجداف ... أبَدْ ما خاب من كوّر بمجدافه
وختّمها بأشرفْ ساد أشراف ... عسَى وادي الشّرَف معزوز بأشرافه

٢٠٠٣

ملقوق: فيه خفة.

جابه كتاف: أجهز عليه.

أرسل إليّ الشاعر ثابت السعدي أبياتاً مطلعها :

قم يا الجريري عزَمْنا لا زيارة هُود بانشترح ما لنحْنا قصد بالهدّة

والبعض يبكي تشوفه عندهم ويهاد

فجاوبته بهذه الأبيات :

قالْ حِلْبة

يـا ريتهـا الاّ زيـارة تنقـضي ونعـود

بـا نـصُمّه الـرّاس بالحـدْرِي وبالعـدّة

وين الزّوَرْ قُل لثابت من سرَحْ ما عاد

* * *

اللي على البال خلّى مساهنه مرهود

يـا مـا رهَـد نـاس مـا يستاهلوا الرّهـدة

وانته اشترحْ غيرْ ما نا بَفْتَعِش با هاد

* * *

شُـفْنا انْتكلكـل ولا بيفيـدنا التّـبرود

ونخاف من بعد الكلُول اْتصيبنا بَرْدة

وانّك كذا صدق صاحب لَقْ لي برّاد

* * *

مـا ينفجـر غـير لـي تَمَّـى زمَـنْ محكـود

هـل بـا يلومـه أحَـد لا فجّـره حقـده

نا حِس قلبي تفجَّر يا عـرَبْ أو كـاد

* * *

لـي مـا درَى قـال حِلْبـةْ والعِنِـي مكبـود

والبَـرْهَتي محتـوِي عـالكِلُو والكبـدة

ومن الأسف تنفطر يا صاحبي أكبـاد

تبرق وترعد وهي الاّ برق بَسْ ورعود
القـصد مثـل الـتي مِلْقِـتْ لهـا عَـدّة
والاّ كمـا اللـي تحيّـل صـفّر العـدّاد

* * *

ذبلت ولا غُصن راوي! وينها لُوْرُوْد؟
وانْ شفت شِي قُول هاذِي يا العُوَرْ وردة
الاّ إذا هُــو المقفّــي في عيونــك راد

* * *

لا مـا تبلّـد إذا حاولـت أنـا التبلـود
والكـوس خَرْفِـيْ ونحـن الاّ في البلْـدة
ولعـاد لـي عقـل ذاهـن صـابنا تـبلاّد

* * *

والمشكل انّ الجماعـة راكعـين سْـجود
وعلـى الوجـوه النـضيرة عالمةْ سـجدة
لا تحسب انّـا تهقّـل هكـذا.. نـا جـاد

٢٠٠٣

مرهود: منتظر بتململ.

بفتعش: سأضارب بضراوة.

تّمى: ظلّ.

محكود: مقهور.

المقفّي: الذاهب.

رادّ: راجع.

تهقّل: أمزح

ضانة

عاينت عا قَشْعة طلِع مقشوع كُل عُكْنة بعانة
الظاهر اْتوهّمت سَدّي عُكْنتين وقلت قَيدوم

* * *

يا حسف هشْلتنا ألا يا السُّنبلي، نهشِل بضانة
في وهْمنا داسي وهي الاّ ضانة المطراق ما تقوم

* * *

ضانة مراعيها خرَقْ وأوراق وقشاش العدانة
ونهارها في الفاي مزقولة على حافر وسَلْتُوم

* * *

يا بُوي أنا ضانة مرَيْدُولة مهَيْزُولة ضمانة
والعِيد مقبِل عالعوايد شِي معك للعِيد تَقْدوم؟

* * *

كل من وكنْ عالضُّون ياغُلْبه ، تبوَّد في زمانه
وانّه مطوّل ما قنع بَيْعيش تالي العُمر محروم

٢٠٠٣

قشعة: من أسماء الوعل.
عُكنة: مجموعة مكومة.
عانة: قطعة نقدية تساوي خمس فلسات بالعملة المتداولة قبل ربع قرن.
سدّي: أمامي.
قيدوم: من أسماء الوعل.
الفاي: الظل.
مزقولة: منبطحة.
سلتوم: هزالة وجهها.
تبوّد: عانى.

جرذ

أيــش مــن جــرذ في الــدار يتخطّــر
عكّـر مزاجـي يـاعرَبْ بالـصُّبح وعـشيّة
وبقيت في استنفار متوتّر
كُلْما خطَر
مترقّبــه يخــرُج و نِــسْكَه مِنُــهْ وسْــكون

* * *

عندِينـــــه اْتمكّـــــن قـــــراره قَـــــر
ولعــاد لــه مخــرَج ولاشِــي مِنُــهْ فُكّيــة
عجبته شقّتنا بها مسْتر
طاب السمَر
فيها وطاب الأنس لُه والرزق مضمون

* * *

والمـــشكلة عـــاده طمـــع واغـــتر
و طلــب بغَــى ترتيبهــا الــشقة ثنائيّــة
والمال قال اْبغاه يتقدّر
خُذ لك قدَر
وأقدارْ لي من غير لا شكوى وتغْبُون

* * *

و دخــل بحــالي قــال لــي: حــضّر
مفتــاح للــسِّدّة وللعــارض لزوميّــة
خايف نجي بالليل متأخّر
وانته صوَر

مـا تـسمع الدكّـة و عـالأبواب كـالُون

* * *

واعطيتـــــــه المفتـــــــاح نتقهّـــــــر

واســتعبط المْلْيُــوح جــاب شــقايبُهْ لِيّــه

خلّوا عيالي الكُل يتحرحر

قال اْنت حر

واحنــا هنــا أحــرار فينــا لا تحكْمُــون

* * *

شَـــنْتَف لـــي الـــدنيا و نـــا مقْـــدَر

وانْ قلت لي: أيش السبب؟ با قول: مَلْوِيّة

يدّي، لأنه هُو عياله اْكثر

أيش البصَر؟

والدار داري وصرت نا بالدار مركون!

* * *

حتـــى فـــواتيري غـــدَتْ تـــصدر

بأْسمـه و نـا اللـي نـدفع الآلاف والمِيّـة

وعلى عيالي قام يتنخْفَر

طالت نخَر

عمّك جرَيْدِنْ واعتزَى .. لُه مال وبنون

* * *

وتفرعنـــــوا كلّـــــين يتـــــأمّر

شــلّوا المرابــع كلّهــا مــا خلّفــوا لِيّــه

إلاّ قدَر مترين تتمتّر

مدخلْ و مَر

ولعـاد لـي كلْمـة ، بِـداري هـم يهرجـون

* * *

لمـــا سمعنـــا بُـــوعلي فكّـــر

قال انتصت لـي قـصّتك يـا خُـوي عاديّة

نخرةْ جريدنْ غَصب با تقصر

بَسْ كُونْ هِر

بايـشل شـطافيرُهْ بلحظـةْ يتبعـه الهـون

* * *

ضـــاقوا عيـــالي الكـــل متـــضرر

و نْـووا العيافـة.. طَرْدهـا الجـرذان مُوليّـة

منشان هاذي الدار تتطهّر

قعنا هرَر

قالوا لنـا : (إرهـابْ هـذا اللـي تلقُّون!!

* * *

ومـــؤامرة مـــا بـــاتودّي البَـــر

مـا باتخـارجْ ، ضـدّها هيئـات دوليّـة

واحسن يتمّي بينكم مَعْشَر

من غير شَر

صُرْفوا النّظَر عن طَردهم أو با تنَدْمون)

* * *

ايـش لـي لهـا الهيئـات تتحَـشْوَر؟!

تُمْ أينْ هُوْ الإرهاب ، والشُّقّة لنـا هِيّـه؟!

شِي عاد حدْ باينكر المنكر

والاّ القدَر لولَبْ علينا وافترتْ ياللي تفهْمُون!

الأمـــــر لله قلـــــت بـــــا نـــــصبر
لمـــا يبتّيهـــا الـــذي مـــا تـــردّه أعكيّـــة
لكنّنا حسّيت مِنْهم شَر
واضح ظهر
بعض السّقَلْ مالُوا لهم!!.. عَدِّي يصُرْفون

* * *

والخـــــوف لا يحبُّـــــونهم أكثـــــر
أو يـصبحوا جـرذان هـاذولا الـشبيليّة
بالوقت با يحطّوا جبل وحجَر
أيش البشَر؟!
لكـــن ربّـــي قدرتُـــهْ عالكُـــل والكـــون

* * *

يـــــا رب ســـــالك ياصـــــمد تـــــستر
أحوالنا، وعسَى الحوايج دُوب مَقْضِيّة
ونشوف يوم جريْدن الأغبر
ونعيش حُر
آمِنْ ولا جرَيْدِنْ، بِدَاري، أو جرَيْدُون

٢٠٠٢

نسْكه: أهدأ وأسلو.
عندينه: الظاهر، وأاصلها: عندي أنه.
المرابع: الغرف المربوعة.
مُوليّه: جميعاً.

حُوت

حُـوت في الـسَّحْيَة جـدَحْ زقْلَتُـهْ في الغُبّـة المراكـب
خَـمّ في الـسّحْيَة وعافـت ريحتـه حتـى الـصّراصير

* * *

حُـوت كَـمْ دَوَّخْ عبـاري جالهـا مـن كُـل جانـب
لا ظهـرْ لَفُّـوا الـشّبَكْ في صَـرْفَخَة مثـل المـصاقير

* * *

كـان مـا مثلـه في الحِيْتـان يـصرطها قناطـب
قـال هـذا البحـر بَحـري بـالقِي فيـه المنـاكير

* * *

حُـوت كنُّـه اليـوم قُـدْه الاّ محـوّت يـا عجايـب
يرحمـك يـا الحُـوت شي قـدْها تهاويلك خبـابير

* * *

٢٠٠٣

السّحْيَة: الساحل.
جدَحْ: ارتمى ميتاً.
صَرْفَخَة: ذهول بقلق.
المصاقير: مفردها مصقور وهو الذي أخافه الصقر.

سرحت البغلة

راكـب البغلـة صـبحْ يـا صـاحبي بـين الركايـب
قَـل قَـدره بـا عكاشـة ، والعـرَبْ سمعـوا التحـاكير

* * *

دارت الكاسـات والـسّاقي صـبحْ مـااليوم شـارب
ذاق نفـس الكـاس ياسـالم وعَـصْرَتْه العماصـير

* * *

كـان يمـشي والبـشَر في عينـه الـصُّغرَى ذنايـب
وحـده العـالِم بمـا في الكـون وبيـدّه المقـادير

* * *

مـا يـردُّه شـيّ واللّـي في فمُـهْ شـكليت ذايـب
لـو يـرُدُّه كـان رَدّه الـسُّكّري هُـو والبواسـير

* * *

وَقْـف خَلاّهـا البنيّـة و ردّ يـا كمّـين خاطـب
قـصده يْـدِكّن علـى مـال اليتيمـة والتحـافير

* * *

قـال ذِيْ بِـنتي ونـا قـدنا الوصِـي لا حـد يعاتـب
كيـف تبغُونـا نزوّجْهـا ونخـسرها مخاسـير؟

* * *

جاتـه أُحكـام القـضا عـا غفلتـه يـا للعجايـب
واحـترقْ كَـرْت الوصـاية والولايـة والمعـاذير
سـرحت البغلـة.. وبـا نلقـي لبِنْـت الـدار عـارب
بِنتنـا والقـصد بـا نِلْقِـي لهـا حِـشْمَة وتقـدير

وأنـــتْ ياســـالم تفكَّـــرْ في زمَـــن كُلّـــه غرايـــب
شُـــوف كَـــمْ ذلُّـــوا أوادمْ .. كـــان تحـــسبهم مهـــاتير

* * *

٢٠٠٣

التحاكير: البكاء بصوت متفجع، من الفعل: يتحكّر.
التحافير: ما يتم جمعه من أشياء بسيطة ولكن طريفة.
عارب: واجب يليق بها.

كلب باحمران

رحِبْ بأبيات من شاعر مِيَة مرحيب بل أكثر
تهجّسْ في كلاب السوق في بيضانها والسُّود
هواجسْ شاغلةْ فِكْره ولا شي سَر قلبه سَر
زمَن لُه كُلّما صدّق وعود تكذّبت بوعود
و نا مثله تَخَفْقَنْ عقلي الزاكي و حِسّه فَر
نشوف كْلاب وضْوَاون تقِسْقِس بيننا وقرود
تعِبنا لا متى نشكِي ونقضي العُمر نتحسّر
نسير نْقول يا هادي، وهُو الاّ دربنا مسدود
خلاصتها سمَعْ مِنّي حكايةْ يا الأصيل الحُر
بطَلْها العاوي الأحمر ترُكْ بِيْضانها والسُّود
بدَيْنا كان يا ما كان كلب مْهَزْوَل وأغبر
إذا نبحت كلاب الحافة تْنافض كما المارود
وكلب الخير في نفسه بغَى بيكون زَيْ عنتر
إذا حد صاح: يا عنترْ. رفع راسه: نعم موجود
يضحكون الجماعة يومه مْصدّق ويتعنتر
وهو أجبَنْ من الفَخْسُوس لي تضحك عليه عسُود
ودارت دارت الأيام فجأة تفرعن الخيّر
دعَس كل الكلاب الخام وتحدَّى نُمر وأسُود
وضحكت له كلاب الحَيّ ما قالت كشَفْ وأغبر
ودَغْبَر كلب باحمران لقَّى لُه درَكْ وبنود

وفكّــرْ في لقــب لايــق يــزُوْنُط بــه فِي البنــدر
فقالوا شُوف لك أعلى لقب في السُّوق يا بُو الجُـود
مـشَى قُـل عـا قياسـه كُـل شـي وكـلاب تتحرحـر
وهــو في حَرْحَــرَة يــذكُر زمَــن أيــام مــرّت سُــود
وتَاكُــل قلبــه الغــيرة إذا شِــي كلــب جنبــه مَــر
مهيّــاْ لا نــبَحْ خلّــى الغلُــوب النايفــات تنُــود
فــتَحْ بــازار ثــمّن كُــل شــي بــاللي بغَــى، قــدّر
ولقّـى للكـلاب أسـعار شِـي عَـيْني وشِـي بنقُـود
مـشَت قُـلْ عـا قياسـه والـذي مـا بـاع بـا يـشتر
وهــو البيّــاع فيهــا المــشتري والــرِّبْح لــك محــدود
و ذِي قـصة طويلـة مـا وسَـعها (الفـيس وتـويتر)*
وبتْـصدّع براسـك وأنـت حيْلـك نعرفـه مهـدود
نهايتهــا ... تفكّــر في كليــب الخــير يــا المهــتر
ولُــوِّمْ عــالكلاب اللابــدة عــالجُرْم لــي مــشهود
و عَ اللــي تتبعــه حتــى ولــو جابــه ورَا المــصمر
وتنــبح لُــه بــلا معنــى وتعــزف لُــه نغــم بــالعُود
وهــي هتفــةْ علينــا كَــمْ نــشوف كــلاب تتنمّــر
وتِتْــصَرْمَحْ في البَنْــدر ولا ناقــد ولا منقُــود

٢٠٠٣

* في النسخة الأولى: البُوك والدفتر.

دُشكا

مرّيــت في الحافــةْ وذِي أطقــم جنــود
وأطقُـمْ دوَاشـكْ مـا كماهـا علـى الحـدود
قلت: الخَبَرْ، أيش الخَبَرْ؟ حَشْدوا حشود!
وتقفّـل الـشارع وفي كُـل زاويـةْ دشْـكا !

* * *

وجلـست عالدّكّـة.. قفَـزْ لـي بالـسّلاح
جُنـدي كمـا الـسّكْني فـدَرْ قلـبي، وصـاح:
"مـا تفعـل انتـه هاهنـا؟" قلـت: "الـسّماح
نـا إلاّ علَـى العـادة هنـا ومـساهن البَـشْكا "

* * *

قال: "أنت أعمَى؟! ما بتبسِر؟" قلت: ليش؟
قـال: "ابْتعد، بِسْمِه.. أمامك ضَقْم جيش
لا عدْشْ تعصد لي محازي"، قلت: أيش؟
قال: "أيش ما بِلاّ ولا تجلِسْ على التّكّا "

* * *

ودخلـت في مطـراق مِقْفِـي مـن سـكات
وقلـت ياسـالم.." تـرُكْ خُـذْ قـالْ هـات
سَـكْهَةْ، ولا تـسأل عـن الأطقُـم بتـات
تسْلَم، وتبْقَى للسّقَل ما دُمْت عَ البَنْكا "
ولحقــت في المطــراق بالــصّدفة جــوَد

وسألت: "أيش اللّي في الحافة استجد ؟ "

قال: " انته مُش داري؟! يقولون الولد

جاء عند بوناصر فرَج لي ينْدُر الهَشْكا "

* * *

فرقزت: " يا ساتر! ومِلْقِي لُه حرَس؟!

والتالية هَشْكا ، ويا داحس دحَس!!

آه لو جنوده يعرفوا دِلُّه، و بَس

يا يلعبوا (تُرْبينْ) بالجوكر وباليَكّا "

* * *

قال: " العجبْ ذا ليشْ يا سالم عزيم

ما هو الولد وحدُهْ وبَس، حتى الغريم

و يزور بوناصر... فهَمْ لا يا فهيم

ونبات طول الليل نسمع قَصْف بالدّشْكا "

٢٠٠٥

فدَر قلبي: أخافَه.

البشكا: الجماعة.

تبسر: ترى.

التكّا: الدكة.

سكهة: هدوء بال.

فرقزت: جحظت عيناي اندهاشاً.

قليل الخير

و يقـول بـا يـصلح قليـــل الخـــير وقليـــل الـــصلاح
يـا مـا خـرَبْ صـالح بيَـدَّه .. غَرّتُـــه صـــفقات و مـــصالح
و يقـول بـا يـصلح جلِسْ لي .. كم سمِعنا هَرْج من صَلُّوح

* * *

كـم لـه وهـو يقطـع قليـــل الخـــير شـــايلْها قطـــاع
بفـصول و قواطـع و تـشهد لـه مفـارق جَـم و مقـاطع
ياما كـذَبْ و طقـع و جالـه يـوم يبقَـى عالـصّرَك مقطـوع

* * *

يقنـــع ولا يـــسهن قليـــل الخـــير بَيْـــذُوق الهـــوان
و على العرَب هاين و لا لُـه قَـدر هـايف منتهـي واهـن
لا يظـل .. يتـسهّن مـساهينه يـساهن بعـضها المـسهون

* * *

يـا صـاحب المفـرق وصـالك طـال .. عجِّـلْ بـالفراق
قـل انّـك مْفـارق و خُـذْ ماشـئت بانـدفع لـك الفـارق
الحـال بـا يفـرق معانـا ياقليـل الخـير .. بَـل بَيْـرُوق

* * *

نــازِل تــراه العَــد لا تغــتر لا حَــشْدُوا لــك الأعــداد
وزمانننـــا واعـــد علـى دَرْب الأمـل نـسْعَى و نتواعـد
مــا للأمــاني عَــدّ و عـا شـاطي السّلامة حُلْمنا الموعـود

* * *

كُل من طلع ينزل و يـــسلم راس .. مـــانبْغَى نـــزال
مادُمْـت في النـازل طوِي فرشك .. فهَمْها الليلْ .. وتنازل
أو غَـصب بـا تنـزل و باتـذكُر كلامـي .. قلـت لـك بتـزول

* * *

الكُــل قــد ملّــك قليــل الخــير .. مــا انتــه مــلاك
اِتماســك .. تمالــك تراهـا قبـل كـم قـد زالـت ممالـك
طوّلـــت متملّـــك و يكفي ما مضَى .. الناس قد ملّوك

* * *

لقّيتهـــا مَغْـــنم قليــل الخــير .. فرصــة واغتنــام
لــك فَيْـد و مْغـانم و لي هو ما فهِم كـم قلـت لـه : تْغـانم
يـا صـاحبي اغـنمْ زمانـك .. حكمتـك لا لا تقـع مغنُـوم

* * *

بُصْرك وعِدْ واصرف قليــل الخــير ، قبــل الانــصراف
أو صـفّر مْـصارف على وهْمك فما للوهم حَد صارف
مـا يفيـدك المَصْرف و لا شِـي فايـدة لـو ترفـع المـصروف

* * *

ما عاد لك مطْرح و لـي هُـو كـان لـك وَلَّـى و راح
بحْلِـف و بـا طـارح و بُـصْرك أنـت راهـن مثلـيِ وطـارح
واقسمْ، جمَعْ،واطرحْ على سِيْف النّدَم بـا نحصّلك مطروح

* * *

قُـفّ العـوامر لـك و لـك منْـوَخْ ، معـكْ عـسكر هنـاك
لا شـك في ذلـك و لـك وادي عـدم و العَـبر تهنالـك
بَس المدُن .. مُش لك عطوك القاع فسْحُوا فيك ما شلُّوك

* * *

في الغيل ما لك خِل و لا في الـشّحر لـك عَمّـةْ و خـال
كـلاّ و لا الـداخل و لا لـك في المكـلاّ سُـوق يـا الخُلْخُـل
ما حد يفت بالخَل وفي داره عَـسَلْ إلا هـوَيْ مخلُـول

* * *

و القـصد بـا خـتّم ألا ياربّنـا حُـسن الختـام
و نحـصّل الخـاتم و يعقـل باذهـب وعبـود باخـاتم
بَبْـصُم و بـاختّم إذا الخـاتم ظهـر مَجْلـي عليـه ختـوم

٢٠٠٦

بَغَى با يدخل التاريخ

عدَلْ لي ما عدَل بين الكفَفْ مهيُونهم ورجع
كما اللّي ينْدُر الكلْمةْ .. و لا يقدر يوفّيها
بغَى با يدخُل التاريخ قال له قُمْ خرُجْ برّع
مكانك أنت في الفَرْزَة تجاوِشْ أو حواليها
و بطَّلْ قال في الفَرْزَة و لكنْ ما قدِر يقطع
عوايد كل توصيلةْ إلى الفندق يودّيها
عدَل أو ما عدَل قدها مقالة من ورَا المسمع
ولا شي فايدة مِنّه ولا حد با يرجّيها

و قلبي يا قليبي عا منيحة من رضع يرضع

نشِف ضَرع اليتامى.. و المنايح ذبَّحُوا فيها

بغيت الصدق و الواقع ثقيلةْ عا جماعة (مَعْ)

و بانت مثل عين الشمس في ضَحوة ضحاويها

علينا يدَّهم وحدةْ .. بغُونا خَلْفهُم نخمع

ونتقـزّحْ إذا فَقْعُـوا و نتجاهـل مغازيهـا

و مغزَى باثعيلب بانْ مَسْرَع ما يقول لك فَع

و لا ذِي أوّل الفاعـات .. أو بتقـول تاليهـا

يفعفع دُوب بين الناس واسأل عن علي فَعْفَع

لقاهـا الفَعْفَعَـةْ مِهْـرة .. وفـالح دائمـاً فيهـا

علِي فَعْفَعْ مجَرَّب في البلَد و لْعَاد با يخدع

دجاجة عزّكُم ربِّي .. تخطخط في مراعيها

و لي كُورُه فِي الشُّرْبَة يشُوف المَنْتَرَةْ مطلع

ويحلِب شاةْ باصالحْ و هي ماشِي لبَنْ فيها

٢٠٠٦

نخمع: نمشي على غير هدًى.

نتقزّح: نتمايل طرباً.

فقعوا: ضربوا على الإيقاع.

شاة باصالح: هزيلة جداً.